جامعة الملك فيصل

كلية الإدارة والتخطيط – تخصص إدارة أعمال

مقرر: العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

د. محمد القطاونة

المحاضرة الأولى: العقيدة الإسلامية في اللغة والإصطلاح.

- عناصر المحاضرة:

- تعريف العقيدة في اللغة والإصطلاح.
- أهمية دراسة العقيدة.
- مصادر العقيدة الإسلامية.

- العقيدة لغة وإصطلاح:

العقيدة في اللغة: مأخوذة من عقد الحبل وشده ليكون أشد استيثاقاً.

تم استعيرت للمعاني مثل عقد اليمين وعقد البيع، قال تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ" المائدة 89 وقوله:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ" المائدة 10 .

كما أستعملت في الأمور القلبية كالنية والقصد، والعزم المؤكد، وما يدين به الإنسان سواء كان حقاً أو باطلاً. وعليه فمدار كلمة (عقد) بإستعمالها الحسي أو المعنوي أو القلبي يتفق على الوثوق والثبات والصلابة في الشي.

معنى العقيدة إصطلاحاً: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً.

- تعريف العقيدة الإسلامية:

هي الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته واسماءه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح. وبهذا يكون التعريف قد إشتمل على: أركان الإيمان الستة التي هي أركان العقيدة الإسلامية.

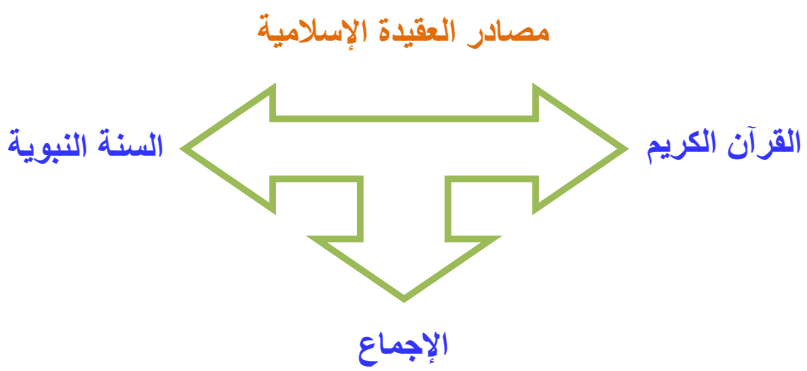

- **أهمية دراسة العقيدة الإسلامية:**

تظهر أهمية دراسة العقيدة الإسلامية من خلال الأمور التالية:

1) **أن العقيدة الصحيحة هي الحق الذي أرسلت من أجلها جميع الرسل، وانزلت الكتب، قوله تعالى:" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل 36 ، "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ" الأنبياء 25.**
2) **أنها الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات.**
3) **أنها سبب سعادة الخلق في الدنيا والآخرة، قال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" النحل 97.**
4) **أن الله جعل الإلتزام بها شرط لصحة الأعمال وقبولها، "بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة 112.**
5) **أنها تحرر العقل من الأوهام والشبهات والخرافات، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا" النساء 174.**

- **مصادر العقيدة الإسلامية:**

المراد بمصادر العقيدة هي الطرق التي تستفاد وتستنبط من خلالها حقائق العقيدة الإسلامية، وهذه الطرق هي التي سلكها السلف الصالح في إثبات العقائد الإلهية.

المصدر الأول: القرآن الكريم.

تعريف القرآن باللغة: من مادة قرأ قراءة وقرآناً بمعنى: الجمع والضم، سمي به القرآن لأنه يجمع السور فيضمها.

تعريف القرآن في الإصطلاح: فقد عرفوا القرآن بقولهم: " كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المعجز بلفظه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر"

مصدرية القرآن في مسائل الإعتقاد:

لو نظرنا في تقرير مصدرية القرآن عند أهل السنة فإن القرآن عندهم مصدر وحجة في جميع قضايا الدين العلمية والعملية ، وقد سماه الله عز وجل في محكم التنزيل فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل، قال تعالى:"تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"

- **القرآن الكريم مصدر العقيدة الأول إذ يتناول بيان أركان الإيمان ويسوق الأدلة والبراهين والشواهد عليها، لا سيما أن السور المكية يستغرق فيها موضوع العقيدة مساحة كبرى، بينما أكدت السور المدنية حقائق العقيدة وقضاياها وربطها بالتشريعات العملية.**
- **القرآن الكريم في كثير من آياته يعرض أهم قضايا العقيدة ومحورها الرئيسي وهو توحيد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته، وجلى في اوضح صورة معنى الربوبية والالوهية وقرر حقائق التنزيل، وحطم عقائد الشرك والوثنية بكل مظاهرها وصورها وآثارها.**
- **كما تناول قضايا النبوة والرسالة والوحي والكتب المنزلة ، وفصّل بالغيبيات كالمعاد والقيامة والجنة والنار.**

المصدر الثاني: السنة النبوية الصحيحة.

تعريف السنة في الإصطلاح: عرفها المحدثون بأنها: ما أثر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قول او عمل او تقرير او صفة خلقية او صفة خُلقية او سيرة وتطلق السنة في مصطلح العقديين مقابل البدعة لتشمل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ، اعتقاداً وقولاً وعملاً.

مصدرية السنة في مسائل الإعتقاد:

تعد مصدرية السنة النبوية الصحيحة ضرورة دينية ثابتة، بل أنها أصل ومصدر العقيدة والشريعة المتفق عليها، ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في دين الإسلام. والسنة النبوية مصدر من مصادر العقيدة لأنها وحي من الله تعالى " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر – عندما انكرت عليه قريش كتابته لكل ما يسمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا – فأمسك عن الكتاب وذكر ذلك للرسول فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: "أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق".

ويبين ابن القيم حال السنة مع القرآن مؤكداً حجتها فيقول: "والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه:

1) **ان تكون موافقة له من كل وجه.**
2) **ان تكون بياناً لما اريد بالقرآن وتفسيراً له.**
3) **أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سكت عن تحريمه، ولا تخرج عن هذه الأقسام، فلا تعارض القرآن بوجه ما..**

ولمصادر السنة ومكانتها اعتنى الصحابة والتابعون وسلف الأمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحفظهم لها بشتى الوسائل ككتابتها وتبليغها والتحري في نقلها وتمييز صحيحها من سقيمها.

المصدر الثالث: الإجماع.

معنى الإجماع في الإصطلاح: إتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور وعلى أمر من الأمور.

مصدرية الإجماع في مسائل الإعتقاد:

يعد الإجماع مصدراً شرعياً عند جمهور العلماء، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: " وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" النساء 115

والواقع أن الإجماع منزلته في الإستدلال على العقائد والأحكام عند أهل السنة وهو يأتي بالدرجة والأهمية بعد الكتاب والسنة وهذا مقتضى أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقاضي شريح، وهو قول لإبن مسعود وإبن عباس، يقول شيخ الإسلام إبن تيمية: "كتب عمر إلى شريح افض بما في كتاب الله ، فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فبما قضى الصالحون قبلك. وفي رواية فيما أجمع عليه الناس".

المحاضرة الثانية: خصائص العقيدة الإسلامية

- عناصر المحاضرة :
- خصائص العقيدة الاسلاميه
- منهج الاستدلال على مسائل العقيدة عند السلف

يقصد بخصائص العقيده صفاتها البارزه المميزه لها عما سواها من العقائد والذاهب الاخرى، وهنا سوف ندرس بمشيئة الله كل خاصية من خصائص العقيده الاسلاميه من حيث المعنى ، والاثر ، والدليل عليها ، وهذه الخصائص كثيره من اهمها:

1 - انها ربانية المصدر:

ان العقيدة الاسلاميه مصدرها وحي إلهي رباني ، وذلك بأعتمادها على الكتاب والسنه واجماع السلف، ولهذا يجب ان يوقف بها عند الحدود التي بينها الوحي ، فلا مجال فيه لزيادة او نقصان، او تعديل او تبديل، إذ ان هذا الوحي تلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم ليهتدي به، ويدل عليه ، وهذه الخاصية لا توجد في مذاهب العقائد والطوائف الاخرى ، الذين يعتمدون على العقل و النظر او علم الكلام والفلسفه او الالهام والكشف، او الرؤى والاحلام ، او عن طريق اشخاص يزعمون الهم العصمه غير الانبياء (او يزعمون احاطتهم بعلم الغيب) من أئمة او رؤساء او اولاياء او نحوهم ، وغير ذلك من المصادر البشريه الناقصة التي يحكمونها او يعتمدونها في امور الاعتقاد.

وتورث هذه الخاصية عصمة الامة من الأخطاء والزلل والانحراف ، لانها تستند على الوحي من الله ودليل هذه الخاصية قوله عز وجل :" وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " المائده 3

2 - الوضوح وموافقة العقل الصحيح والفطرة السليمة.

تمتاز العقيدة الاسلامية بالوضوح والبيان ، وخلوها من التناقض والتعارض والغموض ، والتعقيد في الفاظها ، ومعانيها ، لانها مستمدة من كلام الله المبين وهي تتلخص في ان لهذه المخلوقات إلها واحداً مستحقاً للعبادة هو الله تعالى الذي خلق الكون البديع المنسق وقدر كل شيء فيه تقديراً ، وان هذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد ، فهذا الوضوح يناسب العقل السليم لان العقل دائماً يطلب الترابط والوحدة ولقد افنى كثيرا من الفلاسفة واهل الكلام من المسلمين أعمارهم في مناهجهم العقليه المجردة حتى وقعوا في الحيرة والشك والندم ، ثم رجعوا الى منهج الكتاب والسنة، والذي يؤكد وضوح العقيدة الاسلامية أيضاً أنها ليست مناقضة للعقول الصحيحة ، وليست غريبة عن الفطرة السليمة ، بل هي على وفاق تام وانسجام كامل معها . وتورث هذه الخاصية لسلامة من الاضطراب في الدين ، ومن القلق والشك والشبهات ، وتحفظ اوقات الامة من اهدارها في اشياء غير نافعة توسد اصحابها أكف الحيرة . ودليل هذه الخاصية قوله تعالى : "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" الملك 14

3 - الثبات والدوام

العقيدة الاسلامية ثابتة دائمه ، بمعنى انها متفقة ومستقرة ومحفوظة ، في ألفاظها ومعانيها ، تناقلها الاجيال جيلاً بعد جيل، لم يتطرق اليها التبديل ولا التحريف ، ولا التلفيق ولا الالتباس ، ولا الزيادة ولا النقص .

وسبب هذا هو ثبوت مصادرها ودوامها لان الله تعالى تكفل بحفظها فهي عقيدة ثابته ومحدده لا تقبل الزيادة ولا النقصان ، ولا التحريف ولا التبديل . فليس لحاكم او مجمع من المجامع العلمي هاو مؤتمر من المؤتمرات الدينيه ليس لأولئك جميعا ولا لغيرهم أن يضيفوا اليها شيئا او يحذفوا منها شيئا وكل اضافة او تحوير مردود على صاحبه بقول النبي صلى الله عليه وسلم : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " متفق عليه.

وتورث هذه الخاصية . ضمان توحيد كلمة الأمة على منهج واحد وتصور واحد ، وعندما تلتقي على الوحي الإلهي بما فيه من موازيين لا تضطرب ولا تتأثر بالأهواء ودليل هذه الخاصية : قوله تعالى : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " الحجر 9

4 - الشمول والتكامل

ان العقيدة الاسلامية عقيدة شاملة فيما تقوم عليه من اركان الايمان وقواعده ، وشاملة في نظرتها للوجود كله ، تعرفنا على الله ، والكون والحياة والانسان معرفة صحيحة شاملة . ومن صور شمولها انها لا تختص ببيئة او عصر او جنس ، بل هي عقيدة عامه كتب الله لها البقاء الى قيام الساعة . وهي مع هذا الشمول مترابطة ارتباطاً وثيقاً ، فأركان الايمان مثلا لو حصل الكفر بواحداً منها او انكار له ، حصل الكفر بهم جميعا . وهذه الخاصية تورث حفظ العبد المسلم من الاتجاه لغير الله في أي شأن من شؤونه ، او قبول أي سيطرة تستعلي عليه بغير سلطان الله

5 - انها عقيدة مبرهنة.

تتميز العقيدة الاسلامية انها عقيدة مبرهنة تقوم على الحجة والدليل ، ولا تكتفي في تقرير قضاياها بالخبر المؤكد والإلزام الصارم ، بل تحترم العقول ، فالقران الكريم حين يدعو الناس الى الايمان بمفردات العقيدة يقيم على ذلك الادلة الواضحة من آيات الانفس والافاق ، فلا يدعوهم الى التقليد الاعمى او الاتباع على غير هدى ، بل انه يأمرهم ان يطلبوا البرهان والدليل ، ويدعو الى التبصر والتعقل الى حد لا يصل الى الغلو في العقل والتوغل فيه . وتورث هذه الخاصية قوة اليقين في نفوس اصحابها بما معهم من الحق ، فتقوى صلتهم بالله ، ويكمل تحقيقهم العبودية له وحده ودليل هذه الخاصية قوله تعالى : " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " يوسف 108

- منهج الاستدلال على مسائل العقيدة عند السلف

اولا : من هم السلف

السلف الصالح : المراد بهم (كحقبة تاريخية) الصحابة رضي الله عنهم التابعون وأتباعهم من اهل القرون الثلاثة المفضلة ، ممن عظم شأنهم ، وتلقى المسلمون كلامهم بالرضا والقبول . ثم اصبح مذهب السلف علما على ما كان عليه هؤلاء من التمسك بالكتاب والسنة ، وتقديمهما على ما سواهما ، والعمل بهما على مقتضى فهم الصحابة.

ثانياً : منهج السلف في الاستدلال على العقيدة

يقوم منهج السلف في الاستدلال على العقيدة على الاسس التالية :

1 - الايمان بالنصوص الشرعية وتعظيمها :

أمن المسلمون بان الله تعالى ربهم ، ومليكهم ، أرسل الرسل لهدايتهم ، وانزل معهم الكتاب والميزان ، فما اخبر به الرسول عن الله ، فالله اخبر به ، وما امر به الرسول ، فالله امر به ، وهو العليم الحكيم .وذكر اهل العلم ان الايمان بنصوص الكتاب والسنة على ضربين :

أحدهما : ايمان مجمل ، وهذا من فروض الاعيان ، فيجب على كل مسلم الايمان بنصوص الكتب والسنة ، وان لم يفهم معناها كعوام المسلمين ، ومن لا يفهم اللغة العربية.
الثاني : ايمان مفصل ، وهذا من فروض الكفاية ، وهو خاص بكل من قام عنده الدليل ، وظهر له معناه .

ومقتضى الايمان بالنصوص الشرعية الذي كان عليه السلف هو : الاستسلام الخضوع والانقياد.
قال تعالى :"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" النساء 65

وحقيقة هذا الاستسلام : تعظيم امر الله سبحانه ونهيه والاذعان لهما ، والوقوف عند حدود ما انزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى :" وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج 32

ولقد اكد السلف رحمهم الله على تعظيم النصوص ، والوقوف عند حدودها ، وعدم معارضتها ، وسطروا في ذلك اروع الامثلة واصدق الصفات وأدق العبارات ، قال سفيان الثوري : "إن استطعت الا تحك رأسك إلا بأثر فأفعل". وقال ابن تيمية :" فكان من الاصول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم باحسان : انه لا يقبل من احد قط ان يعارض القران برأيه ، ولا ذوقه ، ولا معقوله ، ولا قياسه ، ولا وجده ، فأنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيات والايات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق ، وان القران يهدي للتي هي اقوم "

2 - حجية السنة (المتواترة والآحاد) في العقيدة
3 - اهتم سلف هذه الامة بالسنة النبوية اهتماما بالغاً ، وعدوها حجة بنفسها في جميع مسائل الدين . العلمية والعملية ، والارجح من اقوال اهل العلم هو عدم التفريق بين السنة المتواترة والآحادية في الاستدلال على مسائل العقيدة والاحتجاج بها وهذا مبني عندهم على اسس منها :

- ✓ **ان اتباع السنة هو من اعظم ما يقتضيه لايمان رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم**
- ✓ **ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله ، وهو المبلغ عنه دينه الذي ارتضاه للناس ، وهو مؤتمن على وحي الله ، فالحجة قائمة بما يبلغه كله**
- ✓ **ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغم جميع الدين ولم يكتم منه شيئاً ، انه بلغه اتم بلاغ وابينه ، فالتفريق بين انواع سنته صلى الله عليه وسلم لا يصلح ان يؤثر ي الاحتجاج بها ، اللهم الا في باب الترجيح في حال التعارض الظاهري بين النصوص .**

قال ابن عبدالبر : "وأما اصول العلم : فالكتاب والسنة" وتنقسم السنة الى قسمين :

A. إجماع تناقله الكافة عن الكافة . فهذا من الحجج القاطعة للأعذار إذ لم يوجد هناك خلاف ومن رد إجماعهم : فقد رد نصاً من نصوص الله ويجب استتابته عليه وإراقة دمه إن لم يتب لخروجه عما اجمع عليه المسلمون وسلوكه غير سبيل جميعهم .

B. من السنة : خبر الآحاد الثقات الأثبات ، المتصل الاسناد ، فهذا يوجب العمل به عند جماعة علماء الأمة الذي هم الحجة والقدوة .

4 - الالتزام بالكتاب والسنة لفظاً ومعنى : وذلك بأستعمال الالفاظ الواضحة الواردة في النصوص ، دون الالفاظ المجملة التي تحتمل الحق والباطل ، كالفاظ الفلاسفة والمتكلمين المتأثرين بهم ، فلم يؤثر عن السلف استعمال مثل تلك الالفاظ التي عهدوها من الالفاظ المحدثة الغريبة عن الفاظ الوحي

5 - ترك التأويل لمذموم لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بالعقيدة وسبب ذلك هو عدم جواز صرف نصوص العقيدة عن ظاهرها بغير دليل شرعي ثابت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم بل يجب اتباع المحكم ورد المتشابه إليه .

6 - ان قطعيات العلم والعقل لا تعارض قطعيات الشرع : فإذا وجد تعارض : فإذا كان النص الشرعي قطعي لدلالة والثبوت كان ما يعارضه باطلاً لا محالة ، ان مما إثر عن ائمة السلف وعلمائهم : ان العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح الثابت .

7 - صحة فهم االنصوص: فصحة فهم النصوص ركيزة اساسية لصحة الاستدلال ، ولا يستطيع المرء معرفة مراد الله تعالى ، ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حينما يستقيم فهمه لدلائل الكتاب والسنة ، وخاصة في هذا العصر الذي كثر فيه المتحدثون في امور الدين عبر وسائل الاعلام المختلفة ، كالفضائيات والانترنت ، فالمعرفة بهذه القواعد الاساسية التي يرتكز عليها الفهم الصحيح تمكن من تمييز لمتحدثين بحق من المنحرفين عن الفهم الصحيح، وركائز الفهم الصحيح للنصوص كثيره منها :

A. الاعتماد على فهم الصحابة.

لدلائل الكتاب والسنة لكون الرسول صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ، كما عايشوا نزول الوحي ، فهم اعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر يتاكد خاصة اذا كثرت البدع والاهواء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ "

B. معرفة اللغة العربية واساليب العرب في كلامهم.

نزل الوحي بلسان العرب ، ويكون فهم دلائله على الوجه الصحيح بمعرفة لغة العرب التي نزل بها ، والتي خاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه . ولهذا اعتنى سلف الامة علماؤها بلغة القران يوضع خطاب الشارع في موضعه اللائق به . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب الى الآفاق : ان يتعلموا السنة والفرائض والنحو كما يتعلم القران .

C. جمع النصوص الواردة في المسالة الواحده.

النصوص الثابتة تأتلف ولا تختلف لانها خرجت من مشكاة واحده ، فلا يجوز ان يؤخذ نص ويترك نص اخر في الباب نفسه ، والصواب ان تجمع النصوص بأي طرق الجمع المذكورة ند علماء الاصول ، ثم يؤخذ بها جميعا .

ومن طرق الجمع بين النصوص :

1 - حمل العام على الخاص
2 - المطلق على المقيد
3 - وردَ المجمل إلى المفصل
4 - المتشابه إلى المحكم.

المحاضرة الثالثة: الإيمان

- عناصر المحاضرة:
- تعريف الإيمان.
- مقدمة في أركان الإيمان
- الركن الأول: الإيمان بالله عز وجل.

أركان الإيمان:

- تعريف الإيمان لغة وشرعاً:

- الإيمان في لغة العرب له إستعمالان:
  - فتارة يتعدى بنفسه فيكون معناه: الأمن والتأمين أي إعطاء الأمان ، ومنه قوله تعالى : " وَءآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ".
  - وتارة يتعدى الباء أو اللام فيكون معناه: التصديق، قال تعالى: وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا" يوسف 17 وقال تعال: " أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ" البقرة 75.
- الإيمان شرعاً: هو إعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح.
  - على هذا التعريف أجمع أئمة السلف وعلماؤهم وقد نقل هذا الإجماع الإمام البغوي، والحافظ إبن عبدالبر، والإمام اللالكائي، وغيرهم.

وأدلة هذا التعريف كثيرة منها:

- ✓ إعتقاد بالقلب: استدلوا بقوله تعالى: " وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" الحجرات 14
- ✓ قول باللسان: استدلوا بقوله تعالى: " قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا" البقرة 136 وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس، حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها".
- ✓ عمل الجوارح: استدلوا بقوله تعالى: " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" البقرة 143، أجمع المفسرون على أن المراد من إيمانكم: صلاتكم إلى بيت المقدس، فثبت أن الصلاة – وهي عمل – إيمان. ودليل السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "لاإيمان لمن لا أمانة له".

- **أهم مسائل الإيمان:**

✓ **يتعلق بتعريف الإيمان شرعاً ثلاث مسائل بها تميز اهل الحق، وأصحاب الإعتقاد السليم عن غيرهم من المذاهب الأخرى، وهذه المسائل هي:**

✓ **زيادة الإيمان ونقصانه.**

✓ **الإستثناء في الإيمان.**

✓ **حكم مرتكب الكبيرة.**

✓ **زيادة الإيمان ونقصانه: ذهب جمهور السلف إلى أن الإيمان يزيد وينقص، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة، منها:**

✓ **قوله تعالى: "وَمَازَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" الأحزاب 22.**

✓ **قوله تعالى: "وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا" المدثر.**

✓ **من السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" أي: لا يفعل هذه المعصية وهو كامل الإيمان، وحديث: "أكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خلقاً".**

✓ **يزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، والمقصود هنا طاعة القلب والجوارح واللسان، ومعصيتهم أيضاً.**

✓ **فالإيمان يزداد بالحب في الله، والبغض بالله، وحب الصحابة، والخوف والرجاء والتوكل، ويزداد بذكر الله، وتلاوة القرآن، وطلب العلم، والدعوة إلى الله، والقيام بجميع شعائر الدين.**

✓ **الإيمان ينقص بالإبتداع في الدين، وبالحسد والكبر والعجب، والغفلة، وإرتكاب الذنوب والكبائر.**

- **الإستثناء في الإيمان:**

معناه أن يقول العبد: أنا مؤمن إن شاء الله.
والسلف رحمهم الله يمنعون هذا الإستثناء إذا كان على سبيل الشك، لأن الشك في ذلك كفر. ويجوز الإستثناء في حال تجنب تزكية النفس بما يوهم استكمال الإيمان، لأن العبد المسلم الذي يعتقد أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل يزيد وينقص لا يجزم لنفسه بكمال الإيمان. قال إبن مسعود رضي الله عنه: "من شهد على نفسه أنه مؤمن، فليشهد أنه في الجنة".

- **حكم مرتكب الكبيرة:**

تعريف الكبيرة: اختلف العلماء في تعريفها، إلا أن من أشهر تلك التعريفات، أقربها للصواب، ما نقل عن إبن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم: أن الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، واهل السنة أجمعوا على عدم كفر مرتكب الكبيرة، وهم لا يقطعون لمرتكب الكبيرة بالنار إذا مات قبل التوبة، وأنه أن دخلها اخرج منها، وختم له بالخلود في الجنة. قال الإمام البغوي: "أتفق أهل السنة على أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان بإرتكاب شيء من الكبائر إذا لم يعتقد إباحتها، وإذا عمل شيئاً منها فمات قبل التوبة، لا يخلد في النار كما جاء به الحديث، بل هو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه بقدر ذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته".

وأدله هذا المذهب كثيرة ، منها:

- ✓ **قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " النساء 48، يعني: إذا مات غير تائب من الشرك.**
- ✓ **وقوله تعال: "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)" الحجرات.**
- ✓ **ومعلوم أن القتل كبيرة من كبائر الذنوب ومع ذلك فإن الله تعالى لم يسلب عن هؤلاء المقاتلين إسم الإيمان، وسماهم المؤمنين ، وأخوة في الدين.**
- ✓ **ومن السنة حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق". وهذا الحكم لا يقلل من خطر إرتكاب الكبائر، وأليم عواقبها في الدنيا والآخرة، كما يخشى على مرتكبها ان تتراكم عليه الذنوب فتوصله إلى الكفر.**

■ مقدمة في أركان الإيمان:

يتلخص معتقد السلف الصالح - اهل السنة والجماعة - في أصول الإيمان، في الإيمان والتصديق بأركانه السنة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل - عليه السلام - لما جاء يسأله عن الإيمان، فقال صلى الله عليه وسلم: "ان تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره".

فالإيمان يقوم على هذه الأركان الستة، فإذا سقط منها ركن لم يكن الإنسان مؤمناً البتة، لأنه فقد ركناً من أركان الإيمان، وقد وردت الإشارة إلى هذه الأركان في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى:

- **"لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" البقرة 177**
- **"آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ " البقرة 285.**
- **"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" القمر 49.**

الركن الاول: الإيمان بالله عز وجل.

من الإيمان بالله تعالى، الإيمان بوحدانيته وتفرده في ربوبيته والوهيته واسماءه وصفاته، وذلك بإقرار أنواع التوحيد الثلاثة واعتقادها والعمل بها وهي:

1. **توحيد الربوبية.**
2. **توحيد الألوهية.**
3. **توحيد الأسماء والصفات.**

او هو: (توحيد الله بالمعرفة والإثبات) وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات (توحيده بالإرادة والقصد) وهو توحيد الألوهية.
ومن كمال معروفة أنواع التوحيد هذه، الوقوف على العلاقة بينها جميعاً وهل يجب الإقرار بها جميعاً أم ان الإقرار بنوع واحد يغني عن الإقرار بالآخر؟
فإن نظرة سريعة على دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام تبين أنها لم تفرق بين هذه الأنواع وتقبل من الناس الإقرار بنوع دون الآخر، أو التفريق بين الإقرار لله - مثلاً - بالخلق، وعبادة أنداد له معه أو من دونه.

- **أولا: توحيد الربوبية:**

تعريفه في اللغة: الربوبية مصدر من الفعل "ربب" ومنه: الرب، فالربوبية صفة الله تعالى وهي ماخوذة من إيمه الرب. والرب في كلام العرب يطلق على معاني، منها: المالك، السيد المطاع، المصلح.
معناه في الإصطلاح: الإعتقاد الجازم بان الله وحده رب كل شي ومليكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأنه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم.
وخلاصته أنه: توحيد الله تعالى بافعاله.
الأدلة عليه: قامت الأدلة الشرعية النقلية والعقلية كذلك الفطرة على تفرد الله تعالى بالربوبية: من الكتاب قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"

أما العقل السليم فإنه يقر لله تعالى بالوحدانية وبأنه الخالق القادر، ولذلك دعا الله إلى اعمال العقل بالتفكر والتدبر في كثير من آيات القرآن، ومنها آية الطور المتقدمة، كما بيّن موقف أهل العقول والألباب إذا تأملوا خلق الله تعالى بقوله: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)" آل عمران.
أما الفطرة فهي من أعظم ما جبل الله عليه البشر، كما قال تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" الروم 30.
وهذه الفطرة هي التي تجعل الناس في حال الشدة والضيق يرجعون إلى الله ويستمدون منه العون والنجاة، كما حكى الله عن المشركين: "هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّٰكِرِينَ" يونس 22

- **حكم الإقرار بهذا التوحيد وحده:**

الإقرار بهذا التوحيد وحده دون الإقرار بإستحقاق الله للعبادة وحده له حكمان:
الأول: دنيوي – وهو أنه لا يكسب صاحب صفة الإيمان التي تعصم الدم والمال، حتى يلتزم بلازمه وهو توحيد الألوهية أي العبادة، ولذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك ولم يقبل منهم إقرارهم بربوبية الله مع الإشراك به وترك عبادته تعالى وحده، كما قال تعالى عنهم: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ" العنكبوت 61
الثاني: اخروي – وهو أن من مات غير ملتزم لله بعبادته وحده لن ينجو من عذاب الله وإن أقر له بالربوبية وبعض الصفات، قال صلى الله عليه وسلم: "لا تدخل الجنة إلا نفس مؤمنة".

- **مظاهر الإنحراف في هذا التوحيد:**

مع القول بأن هذا التوحيد قد أقرت به العقول والفطر، ومع ذلك نجد من طمست فطرتهم وضلت عقولهم فإنحرفوا عن الحق حتى في هذا التوحيد الذي الإقرار به ضرورة يجدها كل البشر في نفوسهم وخاصة في حال الشدة والخطر، رغم هذا أن الناس إنحرفوا غي هذا التوحيد على ثلاثة مناحي تجلت في المظاهر الآتية:

- ✓ **المظهر الأول: جحد ربوبية الله أصلا: ومنها: وجوده تعالى كما يدعيه الملاحدة الذين يستندون الوجود كله إلى فعل الطبيعة، كحال من ذكرهم الله تعالى من "الدهريين" بقوله: "وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" الجاثية 24.**
- ✓ **المظهر الثاني: جحد بعض خصائص الرب تعالى وإنكارها: كمن ينفي قدرة الله على بعث الناس، كما قال تعالى: "وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحيِي العِظام وَهِيَ رَمِيم ".**
- ✓ **المظهر الثالث: إعطاء شيء من خصائص الرب لغيره من الخلق: كمن يعتقد وجود متصرف في الكون مع الله أو نافع أو ضار معه تعالى، كمن يغلو في الاولياء أو الأئمة أو غيرهم من الأحياء والاموات.**

- **ثانياً: توحيد الألوهية:**

معنى الألوهية في اللغة: مشتقة من "الإله" أي المعبود.

معناه شرعاً: الإعتقاد الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو: الإله الحق لا إله غيره، وإفراده تعالى بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وأن لا يشرك به أحد كائناً من كان، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره، كالصلاة والصيام والزكاة والحج والدعاء والإستعانة والنذر والذبح والخوف والرجاء والحب وغيرها من انواع العبادة الظاهرة والباطنة، وإن يعبد الله بالحب والخوف والرجاء جميعاً، وعبادته ببعضها دون ضلال، قال تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" الفاتحة 5 وقوله: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ " الإسراء 23.

وتوحيد الألوهية هو ما دعت إليه جميع الرسل، وإنكاره هو الذي اورد الأمم السابقة موارد الهلاك.

- **طرق القرآن في تقرير هذا التوحيد:**

سلك القرن عدة طرق في تقرير هذا التوحيد، منها:

- ✓ **الإستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية: من باب الإلزام به لأنه لما كان الله هو الخالق الرازق المحيي المميت وحدة لزم أن يعبد وحده دون سواه، فيجعل الأول دليلاً على الثاني، إ1 كان الكفار يسلمون بالاول وينازعون في الثاني، فيبين الله لهم أنكم إذا كنتم تعلمون أنه لا خالق إلا الله، وانه تعالى هو الذي يملك نفع الناس ويدفع عنهم ما يضرهم لا شريك له في ذلك فلمَ تعبدون غيره وتجعلون معه آلهة آخرى؟، قال تعالى: "أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ".**
- ✓ **شهادة الله تعالى على توحيد الألوهية: وذلك في قوله تعالى: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران 18 . فقد تضمن هذه الآية اجل شهادة وأعظمها وأعدلها وأصدقها من اجل مشهود بأجل مشهود به.**

- **ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

هذا التوحيد يقوم على قواعد يؤدي التزامها بحول الله إلى سلوك طريق الحق والسلامة فيما يجب لله تعالى من إثبات أو نفي للصفات.

هذه القواعد هي:

1. **إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام من الأسماء والصفات فهي من باب التوقيف ولا إجتهاد فيها والله تعالى أعلم بنفسه ورسوله عليه السلام هو أعلم الخلق به.**
2. **أن الإثبات يكون بلا تكييف ولا تمثيل.**
3. **أن ما أثبته الله ورسوله من الصفات فهو اكمل الصفات وأعلاها.**
4. **ان ما نفاه الله ورسوله من الصفات إنها هي صفات النقص.**
5. **أن كل ما ثبت للمخلوق من كمال فالله أولى أن يتصف بأكمله كما يليق به تعالى.**
6. **أن كل ما نزه عنه المخلوق من صفات النقص فالخالق أولى أن ينزه عنه.**
7. **أن القول في صفات الله كالقول في ذاته، كما اننا نثبت ذاتنا ليس كذوات المخلوقين، فكذلك نثبت صفات ليس كصفات المخلوقين.**
8. **أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر إثباتاً ونفياً؟**

- **ثمرات الإيمان بالله تعالى:**

1. **سعادة القلب وطيب الحياة، قالى تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" النحل 97.**
2. **أداء العبادات بنفس راضية، حب وتسليم، قال صلى الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير؛ وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"**
3. **النجاة في الحياة الآخرة والفوز بالجنان.**
4. **ما من صفة لله تعالى، إلا وللإيمان بها ثمرات عظيمة وآثار كبيرة مترتبة على ذلك الإيمان فالعبد إذا آمن بصفات (العلم، الإحاطة، المعية) أورثه ذلك الخوف من الله عز وجل المطلع عليه الرقيب الشهيد، وإذا آمن بصفة (السمع)، علم أن الله يسمعه، فلا يقول إلا خيراً وإذا آمن بصفات (البصر، الرؤية، النظر، العين) علم أن الله يراه فلا يفعل إلا خيراً وإذا علم العبد وآمن أن الله (يحب ، يرضى) عمل ما يحبه معبوده ومحبوبه وما يرضيه، فإذا آمن أن من صفاته (الغضب، الكره، السخط، المقت) عمل بما لا يغضب مولاه ولا يكرهه حتى لا يسخط عليه ويمقته ثم يلعنه ويطرده من رحمته وإذا علم العبد وآمن بصفات الله من (الرحمة، الرأفة، التوبة، اللطف، العفو، المغفرة، الستر، إجابة الدعاء) فإنه كلما وقع في ذنب دعا الله أن يرحمه ويغفر له ، وهكذا..**

المحاضرة الرابعة: تابع أركان الإيمان

الركن الثاني : الايمان بالملائكة

الايمان بالملائكة : هو الايمان بوجودهم إيمانا جازما لا يتطرق اليه شك ومن ينكر وجود الملائكة فقد كفر ، لقوله تعالى : "وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" النساء 136
وقال تعالى : "من كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ" البقره 98

- ✓ **والايمان بالملائكة هو الايمان بهم اجمالا ، واما تفصيلا فما صح به الدليل ، ومن سماه الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم منهم كجبريل الموكل بالوحي ، وميكائيل الموكل بالمطر ، واسرافيل الموكل بالنفخ في الصور ، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح ، ومالك خازن النار وملكي السؤال في القبر : (منكر ونكير)**
- ✓ **كان انه يعني الايمان بوجودهم ، وانهم عباد مخلوقون خلقهم الله من نور ، وهم ذوات محسوسة ، وليسو أمورا معنوية ولا قوى خفيه ، وانهم خلق من خلق الله ، ويسكنون السماء .**
- ✓ **والملائكة خلقتهم عظيمه ، ولهم أجنحة ، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ، او أربعة أجنحه ، ومنهم من له اكثر من ذلك . قال تعالى : "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" فاطر1**
- ✓ **وهم جند من جنود الله ، قادرون على التمثل بأمثال الأشياء ، والتشكل بأشكال جسمانية كما حدث مع ضيف ابراهيم عليه السلام ، ومع مريم ، وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يأتيه في صورة دحيه الكلبي الصحابي ، وكما وقع في الحديث المشهور بحديث جبريل.**
- ✓ **وهم مقربون من الله ومكرمون ، لا يوصفون بالذكورة والأنوثة ولا يتناكحون ولا يتناسلون . كما انهم لا يأكلون ولا يشربون ، قد جبلوا على الطاعة وعدم العصيان ، خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره قال تعالى : "وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون (26) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (27) يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون" الانبياء 26-28**

وهم أصناف كثيرة :
منهم الموكلون بحمل العرش ، ومنهم الموكلون بالوحي ، ومنهم الموكل بالجبال ، ومنهم خزنة النار .
ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد، ومنهم الموكلون بقبض ارواح المؤمنون ، ومنهم الموكلون بقبض ارواح الكافرين ، ومنهم الموكلون بسؤال العبد في القبر.
ومنهم من يستغفر للمؤمنين ويصلون عليهم ويحبونهم ، ومنهم من يشهد مجالس العلم وحلقات الذكر ، فيحفونهم بأجنحتهم ، ومنهم من هو قرين للإنسان لا يفارقه ، ومنهم من يدعو العباد إلى فعل الخير ومنهم من يشهد جنائز الصالحين ، ويقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في جهادهم مع اعداء الله . ومنهم الموكلون بحماية الصالحين وتبشيرهم ، ومنهم الموكلون بالعذاب .

- ✓ **والملائكة كثيرون لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ، قال تعالى : "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ" المدثر 3**
- ✓ **وقد حجبهم الله تعالى عنا ، فلا نراهم في صورهم التي خلقوا عليها ، ولكن كشفهم لبعض عباده ، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقه الله عليها مرتين ، قال تبارك وتعالى : "وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى" وقال تعالى : "ولقد رآه بالأفق المبين "**

- **ثمرات الايمان بالملائكة :**

والايمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها :

- ✓ **العلم بعظمة الله تعالى ، وقوته ، وسلطانه ، فأن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق . فقد روى ابو داود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" أذن لي ان احدث عن حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه مسيرة سبعمائة عام"**
- ✓ **شكر الله تعالى على عنايته ببني ادم، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم ، وكتابة اعمالهم ، وغير ذلك من مصالحهم ، ومؤدى ذلك الاستقامة على امر الله لان العبد يعلم ان كل شي محسوب ومكتوب ومشهود عليه فيستحيي من الله وجنوده فلا يعصيه لا في العلانية ولا في السر ، بل يلازم الطاعات رغبة في كتابتهم الخير والشهادة عليه .**
- ✓ **محبة الملائكة على ما خصوا به من خصال حسنة ، كعبادة الله تعالى ، وعدم قربهم ممن تلبس بمعصية ، كما ان الملائكة لا تدخل الاماكن والبيوت التي يعصى فيها الله .**

روى البزار بأسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :" ثلاثة لا تقربهم الملائكة : السكران ، والمتضمخ بالزعفران ، والجنب ". وفي سنن ابي داود بإسناد حسن عن عمار بن ياسر عن الرسول صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا تقربهم الملائكة :جيفة الكافر ، والمتضمخ بالخلوق ، والجنب الا ان يتوضأ" والخلوق : ضرب من الطيب . وقال صلى الله عليه وسلم :" لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل ".

الركن الثالث : الايمان بالكتاب

هو الاعتقاد الجازم بأن الله - عز وجل - انزل على رسله كتباً فيها : أمره ، ونهيه ، ووعده ، ووعيده وما اراده الله من خلقه ، وفيها هدى ونور، وان الله انزل كتبه على رسله لهداية البشرية ، قال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا" النساء 136
وقال : "قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَأَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " البقرة 136
وهذه الكتب هي القران ، والتوراة ، والانجيل ، والزبور ، وصحف ابراهيم وموسى ، واعظمها التوراة والانجيل والقران ، واعظم الثلاثة وناسخها وافضلها القران .

- ✓ **والقران الكريم : هو كلام رب العالمين ،وكتابه المبين، وحبله المتين، انزله الله على رسوله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليكون دستورا للأمة ، ومخرجا للناس من الظلمات الى النور ، وهاديا لهم الى الرشاد والى الصراط المستقيم. وقد بين فيه اخبار الاولين والاخرين ، وخلق السماوات والارضين ، وفصل فيه الحلال والحرام ، واصول الاداب والاخلاق واحكام العبادات والمعاملات ، وسيرة الانبياء والصالحين ، وجزاء المؤمنين والكافرين ، ووصف الجنة دار المؤمنين ، ووصف النار دار الكافرين ، وجعله شفاء لما في الصدور ، وتبيانا لكل شي ، وهدى ورحمة للمؤمنين.. قال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" .**
- ✓ **واهل السنة والجماعة: يؤمنون بان القران كلام الله _ حروفه ومعانيه _ منه بدأ واليه يعود ، منزل غير مخلوق ، تكلم الله به حقاً ، واوحاه الى جبريل ، فنزل به جبريل _ عليه السلام _ على محمد صلى الله عليه وسلم**

- ✓ **والقران الكريم : مكتوب في اللوح المحفوظ ، ونحفظه الصدور ، وتتلوه الالسن ،ومكتوب في الصحف . وهو المعجزة الكبرى الخالدة لنبي الاسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، وهو اخر الكتب السماويه ، ولا ينسخ ولا يبدل ، وقد تكفل الله بحفظه ، من أي تحريف ، او تبديل ، او زيادة او نقص ، الى يوم يرفعه الله تعالى ، وذلك قبل يوم القيامة . قال تعالى : "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" الحجر9**
- ✓ **ثبوت تحريف اهل الكتاب "اليهود والنصارى" لكتبهم : عندما انزل الله الكتب - عدا القران لم يتكفل بحفظها ، بل استحفظ عليها الاحبار والربانيين ، لكنهم لم يحافظوا عليها ، وما رعوها حق رعايتها ، فحصل فيها تغيير وتبديل قال تعالى : "أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" البقره 75 وقال : "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّاكُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ" المائده 15 وقال تعالى : "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" البقرة 79**

- **من قواعد الايمان بالقران :**

1) **اعتقاد عموم دعوة القران وشريعته لجميع الثقلين (الجن والانس).**
2) **اعتقاد نسخه لجميع الكتب السابقة ، فلا يجوز تعبد الله - عبادة وحكما - بغير هذا القران العظيم**
3) **سماحة الشريعة التي جاء بها والتخفيف الذي اتسمت به تعاليمه ، بخلاف ما كان مفروضا على الناس قبل نزوله .**
4) **انه مشتمل على اوجه كثيرة من الاعجاز.**
5) **انه تضمن خلاصة تعاليم الكتب السابقة واصول شرائف الرسل قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.**
6) **انه مشتمل على اخبار الرسل والامم السابقة بتفصيل لم يسبق اليه كتاب قبله**
7) **انه اخر ما نزل من الكتب وخاتمها والشاهد عليها .**

- **ثمرات الايمان بالكتب**

1) **والايمان بالكتب يثمر ثمرات جليلة منها العلم بعناية الله تعالى بعباده، حيث انزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.**
2) **العلم بحكمةالله تعالى في شرعه، حيث شرع لكل قوم ما يناسب احوالهم كما قال تعالى : "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً " المائده 48**
3) **عبادة الله على بصيره.**

الركن الرابع: الايمان بالرسل

ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه ارسل الى عباده رسلا مبشرين ومنذرين ، ودعاة الى دين الحق ، لهداية البشر ، واخراجهم من الظلمات الى النور .
فكانت دعوتهم انقاذا للامم من الشرك والوثنية ، وتطهيرا للمجتمعات من التحلل والفساد ، وانهم بلغوا الرساله ، وادوا الامانة ، ونصحوا الامة ، وجاهدوا في الله حق جهاده ،
وقد بين الله الحكمة من بعثة الرسل الكرام ، فقال تعالى : "رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما" النساء 16

وارسل الله رسلا وانبياء كثيرين منهم من ذكره لنا في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يخبرنا عنهم ، قال تعالى : "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ" غافر78 .

وقال تعالى : "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل 36

والمذكور من اسمائهم في القران الكريم هم خمسة وعشرون رسولا ونبيا ، وهم ابو البشر ادم ، ادريس ، نوح ، هود، صالح ، ابراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحاق ، يعقوب .يوسف ، شعيب ، ايوب ، ذو الكفل ، موسى ، هارون ، داود ، سليمان ، الياس ، اليسع ، يونس ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، ومحمد خاتم الانبياء والرسل ، صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

- اولو العزم من الرسل :

أي : ذو الحزم والصبر . قال تعالى : "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ " الاحقاف 35

والذي عليه اكثر اهل العلم انهم خمسة ، هم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، عليهم الصلاة والسلام.

- الواجب نحو رسل الله وانبيائه :

للأنبياء والرسل على الامة حقوق عظيمه ، منها :

1) تصديقهم جميعا بما جاؤوا به .
2) موالاتهم جميعا ومحبتهم ، والحذر من عداوتهم او بغضهم .
3) اعتقاد انهم افضل الخلق .
4) الصلاة والسلام عليهم اجمعين .

- خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :

لقد خص الله تبارك وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكثير من الخصائص فضله بها على سائر الانبياء منها:

1) عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للثقلين قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " سباء 28
2) انه خاتم الانبياء والمرسلين قال تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عليما " الاحزاب 40
3) ان الله أيده بأعظم ايه وهو : القران الكريم ، كلام الله المحفوظ من التحريف والتبديل .
4) ان امته خير الامم واكثر اهل الجنة .
5) انه صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامه.

وغيرها كثير.

- **من حقوق النبي محمد صلى الله عليه وسلم على امته:**

1) **الايمان المفصل برسالته ونبوته ،واعتقاد نسخها لجميع الرسالات السابقة.**
2) **الايمان بأنه بلغ الرساله وبينها اتم بيان ، لم يكتم منها شيئا.**
3) **محبته صلى الله عليه وسلم وتقديم هذه المحبة على النفس وسائر الخلق .**
4) **تجنب الغلو فيه ، والحذر من ذلك فإن في ذلك اعظم الاذية له .**
5) **محبة اهل بيته وازواجه واصحابه ،وموالاتهم جميعا وعدم تنقص احد منهم او سبه او الطعن فيه ، الاكثار من الصلاة والسلام عليه .**

- **ثمرات الايمان بالرسل:**

1) **العلم برحمةالله تعالى وعنايته بعباده حيث ارسل اليهم الرسل ليهدوهم الى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله .**
2) **اليقين بحسن عاقبة المتقين المطيعين لله والصابرين ، كما تبين ذلك من قصص الانبياء مع اقوامهم وانتصارهم على اعدائهم .**
3) **محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم ، واتخاذهم المثل الاعلى والقدوة الحسنة للمؤمن.**

المحاضرة الخامسة: تابع أركان الإيمان

- عناصر المحاضرة:
  - الإيمان باليوم الآخر
  - الإيمان بالقدر

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر.

معناه: الإعتقاد الجازم والتصديق الكامل بيوم القيامة والإيمان بكل ما أخبر به الله - عز وجل – في كتابه وأخبر به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما يكون بعد الموت وحتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. والإيمان بكل ما يقع من أشراط الساعة الصغرى والكبرى التي هي امارات على قيام الساعة لأنها تدخل في الإيمان باليوم الآخر.

- علامات الساعة الصغرى:

وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة وتكون من النوع المعتاد وقد يظهر بعضها مصاحباً للأشراط الكبرى، وعلامات أشراط الساعة الصغرى كثيرة جداً ونذكر الآن مما صح منها:

- ✓ فمن ذلك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والريالة به، وموته صلى الله عليه وسلم، وفتح بيت المقدر، ظهور الفتن، إتباع سنن الأمم الماضية من اليهود والنصارى وخروج الدجالين، وأدعياء النبوة.
- ✓ ووضع الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفض سنته، وكثرة الكذب، وعدم التثبت في نقل الأخبار، ورفع العلم والتماس العلم عند الأصاغر، وظهور الجهل والفساد، وذهاب الصالحين، ونقض عرى الإسلام عروة عروة، وتداعي الأمم على امة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم غربة الإسلام وأهله.
- ✓ وظهور المعازف والخمر والزنا والربا والحرير وإستحلالها وظهور الخسف والمسخ والقذف.
- ✓ وكثرة القتل، وتمني الموت من شدة البلاء، وغبطة اهل القبور وتمني الرجل أن يكون مكان الميت من شدة البلاء وكثرة موت الفجأة والموت في الزلازل والامراض، وقلة عدد الرجال وكثرة النساء وظهورهن كاسيات عاريات، وتفشي الزنا في الطرقات، وظهور اعوان الظلمة من الشرطة الذين يجلدون الناس.
- ✓ تضييع الامانة، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وزعامة الأراذل من الناس، وإرتفاع أسافلهم على خيارهم وولادة الأمة ربتها والتطاول في البنيان وتباهي الناس في زخرفة المساجد، وتغير الزمان ، حتى تعبد الأوثان، ويظهر الشرك في الأمة.
- ✓ والسلام على المعارف فقط، وكثرة التجارة، وتقارب الأسواق ووجود المال الكثير في أيدي الناس مع عدم الشكر، وكثرة الشح، وكثرة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور الفحش، والتخاصم والتباغض والتشاحن، وقطيعة الرحم وسوء الجوار.
- ✓ وتقارب الزمان وقلة البركة في الأوقات، ووقوع التناكر بين الناس، والتهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام، وتشبه الشيوخ بالشباب، وحسر ماء الفرات عن جبل من ذهب، وصدق رؤيا المؤمن.

- ✓ وما يقع من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تنفي الخبث، فلا يبقى فيها إلا الأتقياء الصالحون، وعودة جزيرة العرب مروجاً وانهاراً.
- ✓ وكثرة الروم وقتالهم للمسلمين وقتال المسلمين لليهود حتى يقول الحجر والشجر: "يامسلم هذا يهودي، فتعال فاقتله".

- **علامات الساعة الكبرى:**

وهذه هي التي تدل على قرب قيام الساعة، فإذا ظهرت كانت الساعة على أثرها، واهل السنة يؤمنون بها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها:

- ✓ ظهور المهدي: وهو محمد بن عبدالله من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج من قبل المشرق يملك سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، تنعم الامة في عهده نعمة لم تنعمها قط، تخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء قطرها، ويعطي المال بغير عدد.
- ✓ خروج المسيح الدجال ونزول المسيح عيسى إبن مريم – عليه السلام – عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام، وينزل حاكماً بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بها، وانه يقتل الدجال ويحكم في الأرض بالإسلام، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق، وتكون مجتمعة لقتال الدجال، فينزل وقت إقامة الصلاة، ويصلي خلف أمير تلك الطائفة.
- ✓ خروج يأجوج ومأجوج، والخسوفات الثلاثة: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخيف بجزيرة العرب، وخروج الدخان، وطلوع الشمي من مغربها، وخروج دابة الأرض وتكليمها للناس، والنار التي تحشر الناس.

- **الإيمان بسائر المغيبات التي بعد الموت إلى الجزاء:**

ومن الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما يكون من امور الغيب بعد الموت، مما اخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من:

- سكرات الموت، وحضور ملائكة الموت، ورح المؤمن بلقاء ربه، وحضور الشيطان عند الموت، وعدم قبول إيمان الكافر عند الموت.
- وعالم البرزخ، ونعيم القبر وعذابه وفتنته، وسؤال الملكين.
- وان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون، وان أرواح اهل السعادة منعمة، وأرواح اهل الشقاوة معذبة.
- يوم القيامة الكبرى الذي يحيي الله فيه الموتى ، ويبعث العباد من قبورهم ثم يحاسبهم.
- النفخ في الصور، وهم ثلاث نفخات:
  - ✓ **الأولى:** نفخة الفزع.
  - ✓ **الثانية:** نفخة الصعق: التي يتغير بها العالم المشاهد ويختلف نظامه، وفيها الفناء والصعق وفيها هلاك من قضى الله إهلاكه.
  - ✓ **الثالثة:** نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين.
- ثم البعث والنشور وان الله يبعث من في القبور فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غزلا، تدنو منهم الشمس ومنهم من يلجمه العرق، وأول من يبعث وتنشق عنه الأرض هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
- والإيمان بالميزان الذي له كتفان توزن به أعمال العباد.

- وينشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال فأخذه كتابه بيمينه وأخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره.
- الصراط منصوب على متن جهنم يتجاوزه الأبرار ويزل عنه الفجار.
- الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن لا تفنيان أبداً والجنة دار المؤمنين الموحدين والمتقين والنار دار الكافرين من المشركين واليهود والانصار والمنافقين والملحدين والوثنيين والمذنبين والجنة والنار لا تفنيان أبداً، وقد خلقهما الله قبل الخلق.
- وان امة محمد صلى الله عليه وسلم اولى الام محاسبة يوم القيامة، واولى الامم دخول الجنة، وهم نصف أهل الجنة ويدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب.
- وبعدم خلود الموحدين في النار وهم الذين دخلوا النار بمعاصي إرتكبوها غير الإشراك بالله تعالى، لأن المشركين خالدون في النار لا يخرجون منها أبداً والعياذ بالله.
- وبان حوض نبينا النبي صلى الله عليه وسلم في عرصات القيامة ماؤه أشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل، وريحه اطيب من المسك، وآنيته عدد نجوم السماء، وطوله شهر وعرضه شهر ومن شرب منه لا يظمأ أبداً، ويحرم ذلك على من أبتدع في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبداً"
- والشفاعة والمقام المحمود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، وشفاعته لأهل الموقف لفصل القضاء بينهم هي القضاء المحمود وشفاعته لأهل الجنة وأن يدخلوا الجنة، ويكون الرسول صلى الله عليه وسلم أول داخل فيها.

وهذه الشفاعات الثلاثة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس لأحد غيره

- ✓ هذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والشهداء وشفاعته صلى الله عليه وسلم لرفع درجات بعض امته ممن يدخلون الجنة إلى درجات عليا، وشفاعته صلى الله عليه وسلم لطائفة من أمته يدخلون الجنة بغير حساب.
- ✓ وشفاعته صلى الله عليه وسلم في اقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة وفي أقوام آخرين قد امر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.
- ✓ والشفاعة في غخراج عصاة الموحدين من النار، فيشفع لهم فيدخلون الجنة.

فاما الكفار فلا شفاعة لهم لقوله تعالى: " فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ" المدثر 48

وعمل المؤمن يوم القيامة يشفع له أيضاً، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة".

والموت يؤتي به يوم القيامة، فيذبح كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار اهل النار إلى النار، واتى بالموت حتى يجعل بيت الجنة والنار، ثم يذبح ثم ينادي منادٍ: يا اهل الجنة لا موت. ولا أهل النار لا موت، وفيزداد اهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم".

- **ثمرات الإيمان باليوم الآخر:**

1) صلاح العبد في نفسه، وذلك بالرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها ورجاء لثواب ذلك اليوم والرهبة عند فعل المعصية خوفاً من عقاب ذلك اليوم.
2) تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

الركن السادس: الإيمان بالقدر.

معناه: الإعتقاد الجازم بأن الله قضى أي حكم وفصل (وقدر) أي أحاط بمقدار كل شيء مما هو كائن في الأزل.

ملخصه: هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، قال تعالى: " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"

- **مراتب القدر:**

للقدر أربع مراتب دلت عليها النصوص وقررها أهل العلم وهي:

✓ **المرتبة الأولى: العلم**

الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل ما كان، وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون جملة وتفصيلاً، وانه علم ما الخلق عاملون قبل خلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وحركاتهم وسكناتهم وعلم منهم الشي والسعيد، وذلك بعلمه القديم الذي هو موصوف ب هازلاً، قال تعالى: " وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" البقرة 231

✓ **المرتبة الثانية: الكتاب.**

وهي الإيمان بان الله كتب ما سبق به علمه من مقادير المخلوقات في اللوح المحفوظ وهو الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء، فكل ما جرى وما يجري وكل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب عند الله تعالى في ام الكتاب ويسمى: الذكر ، والإمام، والكتاب المبين، قال تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" يس 12 ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن أول ما خلق الله القلم، فقال: أكتب، قال ما أكتب؟، قال: اكتب القدر، ما كان، وما هو كائن إلى الأبد".

وفي صحيح مسلم – عن عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

✓ **المرتبة الثالثة: الإدارة والمشيئة.**

أي: ان كل ما يجري في هذا الكون فهو بإرادة الله ومشيئته الدائرة بين الرحمة والحكمة ويهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته وسلطانه، وهم يسألون وما وقع من ذلك فإنه مطابق لعلمه السابق المكتوب في اللوح المحفوظ، فمشيئة الله نافذة، وقدرته شاملة، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن فلا رخج عن إرادته شيء، قال تعالى: " وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"، التكوير 29، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه حيث يشاء".

✓ **المرتبة الرابعة: الخلق**

وهي الإيمان بأن الله خالق كل شيء، لا خالق غيره ولا رب سواه وأن كل ما سواه مخلوق فهو خالق كل عامل وعمله وكل متحرك وحركته، قال تعالى: " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" الأنعام 101.

- **مما يجب معرفته كذلك في هذا الباب العظيم:**
  - **أن كل ما يجري من خير وشر وكفر وإيمان وطاعة ومعصية شاءه الله وقدره وخلقه.**
  - **أن الله يحب الطاعة ويكره المعصية، ويهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.**
  - **أن لا حجة لمن أضله ولا عذر له، لأن الله قد أرسل الرسل لقطع الحجة وأضاف عمل العبد إليه وجعله كسباً له ولم يكلفه إلا بما يستطيع.**
  - **ولا ينسب الشر إلى الله لكمال رحمته ولنه امر بالخير ونهى عن الشر وإنما يكون الشر في مقتضياته وبحكمته.**
  - **والله تعالى منزه عن الظلم ومتصف بالعدل فلا يظلم احداً مثقال ذرة، وكل أفعاله عدل ورحمة.**

فالله تعالى خلق الإنسان وأفعاله، وجعل له إرادة وقدرة واختيار ومشيئة وهبها الله له لتكون افعاله منه حقيقة لا مجازاً، ثم جعل له عقلاً يميز به بين الخير والشر، ولم يحاسبه إلا على أعماله التي هي بإرادته واختياره، فالإنسان غير مجبر بل له مشيئة واختيار فهو يختار أفعاله وعقائده، إلا انه تابع في مشيئته لمشيئة الله وكل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فالله تعالى هو الخالق لأفعال العباد وهم الفاعلون لها، فهي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً ومن العبد فعلاً وكسباً.

- **ثمار الإيمان بالقضاء والقدر:**

1) **الإعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.**
2) **ان لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله على نعمة من الله تعالى، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.**
3) **الإيمان بالقدر يغرس القناعة في نفس المؤمن.**
4) **الطمأنينة والرضى بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب او حصول مكروه لنه ذلك بقدر الله الذي له ملك السموات والأرض وقال إبن عطاء: " الرضى سكون القلب إلى قديم إختيار الله للعبد أنه أختار له الافضل".**

المحاضرة السادسة: نواقض الإيمان القولية والعملية

- **نواقض الإيمان:**

معنى النواقض:

في اللغة: النقض في البناء والحبل والعهد، وغيره ضد الإبرام ، أي هو الحل، والإزالة والإبطال. ومنه قوله تعالى: " وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" وقولة تعالى: " الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ" الرعد 20 وقول النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها: "لولا ان قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة" رواه البخاري..

في الإصطلاح: عرفت بأنها: "مبطلات الإسلام، سميت نواقض لأن الإنسان إذا فعل واحداً منها أنتقض إسلامه ودينه، وانتقل من كونه مسلماً إلى كونه كافراً". وعرفت أيضاً بأنها: "إعتقادات او اقوال او افعال تزيل الإيمان وتقطعه".

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله: " فنواقض الإسلام وهي الموجبة للردة، وتسمى نواقض، والناقض يكون قولاً، ويكون عملاً ويكون إعتقاداً ويكون شكاً فقد يرتد الإنسان بقوله، أو بعمل يعمله او بإعتقاد يعتقده، او بشك يطرأ عليه وهذه الامور الأربعة كلها يأتي منها الناقض الذي يقدح في العقيدة ويبطلها وتسمى هذه النواقض كذلك: أسباب الردة أو أنواع الردة. ومعرفتها مهمة جداً للمسلم من اجل أن يتجنبها ويحذر منها.

فهذه النواقض المقصود بها ما يخرج من الملة وينقل عن الإسلام، فيدخل فيها:

1) **الشرك الأكبر:** وهو صرف شيء من انواع العبادة لغير الله، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لغير الله من القبور والشياطين والجن، وكرجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات.

وهذا الشرك مخرج من الملة، وصاحبه مخلد في النار إذا مات ولم يتب منه، وهذا النوع من الشرك محبط لجميع الاعمال. قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا".

2) **الكفر الاكبر:** وهو مخرج من الملة، وصاحبه مخلد في النار إذا مات عليه، قال تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"

3) **النفاق الاكبر:** وهو النفاق الإعتيادي بان يظهر صاحبه الإسلام، ويبطن الكفر وهو مخرج من الملة، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار.

- **انواع النفاق السنة:**

1) تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم.
2) تكذيب بعض ما جاء به الرسول عليه السلام.
3) بغض الرسول عليه السلام.
4) بغض بعض ما جاء به الرسول عليه السلام.
5) المسرة بإنخفاض دين الرسول عليه السلام.
6) الكراهية لإنتصار دين الرسول عليه السلام.

فليس المقصود بالنواقض ما يدخل في الشرك الأصغر كيسير الرياء، او الكفر الأصغر كالحلف بغير الله، او النفاق الأصغر كمن عادته الكذب في الحديث أو خيانة الامانة، او الغدر، التي لا تخرج من الملة ولا تنقل عن الإسلام، بل تنقض الإيمان وتوجب العقوبة إلا ان يتوب صاحبها غير أنه لا يخلد في النار كما تحبط العمل الذي تقترن به ولا تحبط جميع الأعمال.

- **نواقض الإيمان**

تنقسم نواقض الإيمان إلى:

أ) نواقض إعتقادية.

ب) نواقض قولية وعملية.

أولاً: نواقض الإيمان الإعتقادية:

1) الشرك بالله تعالى "من الناحية العقدية" أي: الشرك الإعتقادي:

- **بإعتقاد أن ما سوى الله يستحق ان يدعى أو يذبح له.**
- **بإعتقاد أن ما سوى الله له تصرف معين في الكون.**
- **بإعتقاد أن أحداً سوى الله له إطلاع على الغيب كالكهنة وغيرهم.**

2) الحجود والتكذيب بشيء من الفرائض والواجبات:

قال الإمام إبن بطة: "كل من ترك شيئاً من الفرائض التي فرضها الله في كتابه او أكدها رسول الله. في سنه، على سبيل الحجود والتكذيب بها، فهو كافر بيّن الكفر".

3) إستحلال أمر معلوم من الدين بالضرورة تحريمه:

من إعتقد حل شيء أجمع على تحريمه، وظهر حكمه بين المسلمين وزالت الشبهة، قال الإمام إبن قدامه فيه للنصوص الواردة فيه كلحم الخنزير، والزنا، وأشباه هذا مما لا خلاف فيه، كفر.

4) الشك في حكم من احكام الله عز وجل كتكفير المشركين وإبطال مذهبهم او خبر من اخباره:

وكم يشك في صدق النبي وفي بعض أخباره الثابتة عنه او في حكم شرعي ثابت كالحكم ببطلان اديان الكفار قاطبة، اهل الكتاب وغيرهم.

قال القاضي عياض: "من أضاف إلى نبينا الكذب فيما بلغه وأخبره، أو شك في صدقه.. فهو كافر بإجماع (إلى أن قال): ونكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل، او وقف فيهم، او شك، او صحح مذهبهم، وإن اظهر مع ذلك الإسلام واعتقده، وإعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهار ما اظهره من خلاف ذلك.

إعتقاد ان بعض الناس لا يجب عليه إتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه يسعه الخروج عن شريعته..

قال شيخ الإسلام إبن تيمية: "من فضل أحدا من المشايخ على النبي صلى الله عليه وسلم، او إعتقد ان أحداً يستغني عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، استتيب".

5) الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به:

فالإيمان لما كان خضوعاً وإستجابة وقبولاً لدين الله، عُدَ الإعراض الكلي عن هذه الامور ناقضاً للإيمان ومفسداً له، وهذا الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به هو ثوّلِ عن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وامتاع عن إتباعه، وصدودّ عن قبول الشريعة بالكلية.

قال شيخ الإسلام إبن تيمية: "قد تبين ان الدين لا بد فيه من قول وعمل، وانه يمتنع ان يكون الرجل مؤمناً بالله ورسوله بقلبه، او بقلبه ولسانه، ولم يؤد واجباً ظاهراً ولا صلاة ولا زكاة ولا صياماً، ولا غير ذلك من الواجبات".

وقال إبن القيم: "كفر الإعراض: أن يعرض بسمعه وقلبه عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي إلى ما جاء به البتة".

6) الإباء والإستكبار:

وهو كفر من عرف صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وانه جاء بالحق من عند الله ولم ينقد له إباءً وإستكباراً وهو الغالب على كفر أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم.

فهذا فيه مناقضة لعمل القلب المؤمن الذي هو الإنقياد والإستسلام، قال شيخ الإسلام إبن تيمية: "كلام الله خبر وأمر، فالخبر يستوجب تصديق المخبر والامر يستوجب الإنقياد له والإستسلام وهو في القلب جماعة والخضوع والإنقياد للأمر".

ثانيا: نواقض الإيمان القولية والعملية:

- **نواقض الإيمان القولية:**

1) **القول بقدم العالم:** ومعناه ان هذا الكون لم يز ل موجوداً مع الله ولم يتأخر عنه، وخلاصته ان الله تعالى ليس خالقاً لهذا العالم.
2) **السبّ، ومنه:**
   - سب الله تعالى.
   - سب النبي عليه الصلاة والسلام.
   - سب أحد الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

قال شيخ الإسلام إبن تيمية: "إعتقد الوحدانية في الألوهية لله سبحانه وتعالى، والرسالة لعبده ورسوله، ثم لم يتبع هذا الإعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام، الذي هو حال في القلب يظهر أثره على الجوارح، بل قارنه الإستخفاف والتسفيه والإزدراء بالقول، او بالفعل، كان وجوده ذلك الإعتقاد كعدمه، وكان ذلك موجباً لفساد الإعتقاد ومزيلاً لما فيه من المنفعة والصلاح".

3) **الإستهزاء:** يندرج تحته:
   1) الإستهزاء بالله.
   2) الإستهزاء بالقرآن العظيم.

- **أنواع الإستهزاء:**

أ) الإستهزاء الصريح: ويكون بالألفاظ الصريحة كوصف الدين بالأخرق، وكتسمية اهل الدين باهل الديك والكاف.

ب) الإستهزاء غير الصريح: يشمل غمز العين، وإخراج اللسان، ومد الشفة عند تلاوة القرآن او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4) **إنكار معلوم من الدين بالضرورة، مثل:**
إنكار الكتب المنزلة على الانبياء، إنكار الملائكة، وإنكار الجن، وإنكار البعث، وإنكار الوعد والوعيد.

5) **إدعاء النبوة.**

6) **إدعاء علم الغيب كالتنجيم والكهانة والعرافة:** كمن يجعل تعلم علم النجوم سبباً يدّعي علم الغيب، وفيستدل بحركاتها وتنقلاتها وتغيراتها على أنه سيكون كذا وكذا، لأن النجم الفلاني صار كذا وكذا، مثل ان يقول: هذا الإنسان ستكون حياته شقاء، لأنه ولد في النجم الفلاني، وهذه حياته ستكون سعيدة، لانه ولد في النجم الفلاني.
فهذا اتخذ تعلم النجوم وسيلة لإدعاء الغيب ودعوى علم الغيب كفر مخرج عن الملة.

- **نواقض الإيمان العملية:**

1) **الشرك في عبادة الله عز وجل أي الشرك بالعمل:** بأن يتقدم لغير الله بأنواع العبادات التي هي حق الله وحده كالركوع والسجود والنذر والذبح.
2) **السحر:** هو في اللغة ما خفي ولطف سببه، وفي الشرع هو قسمان:
القسم الاول: عقد ورقى، أو قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى إستخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور.
القسم الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل عن أشياء وأشخاص إلى أشياء وأشخاص آخرى.
   - **الأول:** شرك يكفر فاعله، لأن فيه إستعانة بالشياطين بطاعتهم والتقرب إليهم بفعل الكفر، وذلك لتسليطهم على المسحور.
   - **الثاني:** عدوان وفسق لا يكفر فاعله، لكنه عاصٍ لله متعدٍ لحدوده، معتدٍ على عباده.
3) **الإستهانة بالمصحف، وتلويثه بالنجاسات أو دوسه بالاقدام.**

المحاضرة السابعة: التكفير

- عناصر المحاضرة:
  - ضوابط التكفير
  - أمور مكفرة

- ضوابط التكفير

إن من أوائل ما ابتليت به من الامة فتنة التكفير وبدعته ، وتكاد إن تكون البدعة الاولى في الامة الاسلامية بعد موت نبيها صلوات الله وسلامه عليه ، وقد ذهب ضحيتها سبدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حيت قتله من رأى كفره ، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حينما قتله عبدالرحمن بن ملجم ، وهو من الخوارج الذين خرجوا على الامام ، فكفروه واستحلوا دمه فقتلوه.

ومن اضل الفرق وانكاها فرقة الخوارج التي جعلت التكفير اساسها ومبدأها ومنتهاها فكفرت كل من عداها حيت كفر معتنقوها الخلفاء الراشدين بعد رسول الله، وكفروا زوجات المصطفى امهات المؤمنين وكفروا اهل بيعة الرضوان تحت الشجرة وكفروا البدريين الذين زكاهم الله ورسوله ، وكفروا السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ، وكفروا كل من امن برسول الله إلا نفرا بعدد اصابع اليد الواحدة ، ثم كفروا التابعين وتابعيهم بأحيان، بل كفروا كل المسلمين من بعد رسول الله الى يومنا هذا ، والى إن تقوم الساعة مالم يعتقدوا بأمر وضعه معتنقو هذه الفرقة من عند انفسهم ، وليس لديهم عليه برهان من الله في قرانه ولا من محمد في صحيح سنته وبيانه ، فهي فرقة تكفيريه ، يدين اربابها بتكفير كل من لم يكن من اصحابها ومعتنقيها .

والتكفير وعدمه باب عظمت فيه المحنة وكثرت فيه الفتنة ، وهو باب خطير ، فمن كفر مسلماً دون حق كفر ، لقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه اذا أكفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما (صحيح مسلم) لذا وجب علينا بيان ضوابط التكفير وموانعه وكي لا يقع المسلم في الوعيد الشديد بإطلاق التكفير على من ليس بكافر بهذا الوصف الشنيع.

- الضوابط جمع ضابط:

الضابط في اللغه :لزوم الشي ، وضبط الشيء حفظه.
الضابط عند العلماء: حكم كلي ينطبق على جزئياته والجمع : ضوابط.
التكفير لغة: الستر والتغطية .
اصطلاحا: الحكم على المسلم بالردة إذا الكفر نقيض الإيمان ، ومنه قوله تعالى: "وقالوا إنا بكل كافرون" أي جاحدون. ومنهجنا - اهل السنة والجماعة - منهج الوسط في التكفير ، فلسنا كالخوارج الذين يبالغون ، فيكفرون مرتكب الكبيرة ولتغليبهم نصوص الوعيد؟ ! وإقصائهم نصوص الوعد والرحمة ، ولسنا كالمرجئة الذين يعتقدون بأن الإيمان مجرد المعرفة بالقلب ، فمن عرف ربه بقلبه فهو مؤمن ولا يكفر إلا اذا جهل ربه بقلبه ، فلزمهم أن ابليس مؤمن لانه يعرف ربه " قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " وكذلك فرعون وقومه مؤمنون ، قال تعالى عنهم " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا "

بل منهجنا الوسط ، بلا افراط ولا تفريط ، وهو منهج مدلل بالادلة ، مدعوم بالبراهين ، لان عقيدتنا مستمدة من صريح الكتاب ، وصحيح السنة ، وعقولنا ليست مشرعةً ولا حاكمةً على ما في قلوب العباد وأفعالهم ، وإنما نحكم بما حكم الله تعالى وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- أهم ضوابط التكفير :

اولا: العلم: فلا يمكن إن نحكم على من فعل أمراً كفرياً بأنه كافر ، ما لم يعلم إن هذا العمل كفر إذا الجاهل معذور فيما يمكن جهله ويغلب عدم معرفته مراعاة لحاله ، والدليل قول الله تعالى: "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً".

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله محتجاً بهذه الآية ما نصه : من الناس من يكون جاهلاً ببعض الأحكام جهلاً يعذر به ، فلا يحكم بكفر احد حتى تقوم عليه الحجة من جهة بلاغ الرسالة .

وقال في موطن آخر ليس كل من تكلم بكلمة الكفر يكفر ، حتى تقوم عليه الحجة المثبتة لكفره ، فإذا قامت عليه الحجة كفر حينئذ .

ومن الواضح المعلوم ، بأنه تختلف احوال الناس في الجهل ، كلبعيد عن بلاد العلم وأهله ، فلا يتساوى مع من وجد في بلاد علم وعلماء .

ثانياً: العمد حيث اتفق أهل السنة والجماعة على إن الخطأ من موانع التكفير والمحاسبة ، يقول تعالى: " وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ " وقوله: " رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا". وقال رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :- إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان.

فلا بد إن يكون بفعله أو قوله عالماً عامداً قاصداً .. وإلا فلا يحكم بكفره كمن قال كلمة كفر مخطئاً غير قاصد ولا متعمداً كالذي قال في الحديث : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ! أخطأ من شدة الفرح فتتمة الحديث بيان إعذاره لخطأه ، وهذا بخلاف من تفوه بكلمة كفر ظاهر فهو كافر حتى وإن ادعى عدم القصد كمن سب الله أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لا أريد الكفر ولا أعني التنقص فكلامه مردود غير مقبول.

- ✓ الاختيار دون الإكراه: وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإكراه على الكفر قولاً أو فعلاً بضوابطه الشرعية يعتبر من موانع التكفير ، كمن هدده قادرٌ متمكنٌ بقتل أو قطع وشدة تعذيب ،ولا حيلة له للدفع فيباح له إظهار ما يخالف الدين ، ولا يأثم حتى لو نطق بالكفر أو فعله ، يقول الله جل في علاه : "مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" النحل، والأخذ بالعزيمة له منزلة عالية عند الله ، لقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :" سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله" فلا ينبغي التوسع والتساهل في ترك الحق والصدع بت لمن اعتقده بحجة الإكراه ، بل خير الجهاد إن تصدع بالحق المدعوم بقول الله.
- ✓ عدم السهو والنسيان: فلا يكون ناسياً ساهياً ، بل يكون ذاكراً حال فعله ، متذكراً حكم قوله ، أما الناسي فمعذور لقول الله تعالى بعد دعاء المؤمنين :- " رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" ولحديث رسولنا صلوات الله وسلامه عليه :- "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان"

✓ **المقدرة وعدم العجز:** إذ الشريعة ميسرة ، شاملة محكمة ، حسب طاقات العباد وقدراتهم ، فاتفق أهل السنة والجماعة على أن العجز عن أداء ما شرع الله يعتبر من موانع التكفير إذا اتقى الله ما استطاع وحرص فإنه معذور غير مؤاخذ ، كمن بلغتهم دعوة الإسلام وهم في دار كفر ولم يتمكنوا من هجرة إلى دار الإسلام أو لم يستطيعوا الالتزام بجميع شرائعه لأنهم محاربون ممنوعون من إظهار شعائر دينهم ، أو ليس عندهم من يعلمهم جميع شرائع الدين ، فهؤلاء معذورون وإن ماتوا على حالهم فهم من أهل الجنة إن شاء الله تعالى ،يقول ربنا سبحانه : "لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" ويقول :" فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ".

■ **أمور مكفره :**

1) من سب الله تعالى ، أو كذبه في قرآنه ، أو أنتقصه في صفاته أو شك في قدرته ، أو طعن في ألوهيته أو ربوبيته ، مفترياً على الله ، وقد حذره بقوله : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ " العنكبوت 68
2) من استهزأ بالقران ، أو احتقره ، أو اهانه . كمن رماه في الأرض أو في القاذورات ، أو انتقصه أو شك في كماله ، أو اعتقد عدم حفظه من الله ، أو أعتقد انه مغير أو محرف أو مبدل أو إن هناك قراناً غيره أصح منه مكذباً قوله الله : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" فهو كافر كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام.
3) من سب الدين الإسلامي ، أو احتقره أو انتقصه ، معتقداً عدم صلاحيته ، مكذباً قول الله تعالى : " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ" أو راداً لقوله تعالى : " وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ " أو انتقص شرائعه وأحكامه معتقداً نقصانه مكذباً ، لقوله تعالى : " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً " فهو كافر كفراً مخرجاً عن ملة الأسلام
4) من سب الرسول الله محمداً صلى الله عليم وسلم أو انتقصه أو كذبه أو اعتقد بأنه لم يبلغ الرسالة أو طعن في عرضه فأتهمه بأنه تزوج كافرات ، أو رضي بأن يبقى في ذمته فاجرات ، أو انه صاهر كفرة فجرة ، أو انه فشل في تربية أهل بيته الأطهار الأخيار ، أو انه لم يود الأمانة على الوجه المطلوب بأنه تسبب في ضياع الأمة من بعده ، فهو كافر كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام .
5) من سب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه وعزروه ونصروه وسابقوا للإيمان بت ، وقد ثبت فضلهم بكتاب الله وسنة رسوله كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ، وسيد الشهذاء حمزة ابن عبدالمطلب ، وباقية العشرة المبشرين بالجنة ، وأهل بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وكان سبه متوجهاً لدينهم ، متهماً إياهم بالكفر والردة والنفاق ، مكذباً الله وقرآنه حيث قال : " وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ" التوبة 100 وقول ربنا : " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً " الفتح 18 ومكذباً لقول الله تعالى : " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً " فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام
6) من سب زوجات النبي أمهات المؤمنين عموما كخديجة وحفصة ، أو الصديقة عائشة متهما إياها بالإفك الذي برأها الله منه مكذباً الله في تبرئته لها في القرأن ، أو سب إحدى بناته كفاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ، وكان سبه متوجهاً لدينهن ، متهماً إياهن بالكفر أو الردة أو النفاق ، متهما رسول الله بالخبث حيث وصف زوجاته بالخبث وربنا يقول : " الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ" فهو كافر كفراً مخرجاً عن ملة الإسلام.

7) من سجد لنبي أو ولي أو صنم ، أو ذبح بأسم غير الله ، أو لغيره جل علاه ، عالماً معتقداً قاصداً فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام.
8) من استحل محرماً ، ثبت تحريمه بصريح القرآن أو صحيح السنة النبوية كالزنا ، أو الخمر أو الربا ، عالما قاصداً فهو كافر كفرا مخرجا عن ملة الإسلام ، وغير ذلك من الأمور المكفرة كثير ، وإنما أردت الذكر لا الحصر.

محذرا نفسي ومن قرأها من الشرك الذي خاف منه أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام كما اخبر الله بقوله : "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَام" مكيف بنا لا نخاف على انفسنا من الوقوع فيه ؟!

بل الواجب علينا أن نعرض معتقداتنا وجميع عباداتنا على قرأن الله وسنة رسوله ، فما وافقهما قبلناه ، وتمسكنا بت واعتقدناه وما خالفهما رددناه ، حتى لا نكون ممن عابهم القرآن وذمهم بقوله : "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً" الكهف

المحاضرة الثامنة: العلمانية

- عناصر المحاضرة:
  - العلمانية

- التعريف بالعلمانية:

العلمانية (بفتح العين وسكون اللام) اصطلاح يقصد به ما ليس بديني فـ "إن الترجمة الصحيحة لكلمة (علمانية) في الإنجليزية تعني (اللادينية) او (الدنيوية) لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب، بل بمعنى أخص: ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد" ، وتجدون الإشارة إلى خطأ فادح قد يوهم بان العلمانية مصطلع مشتق من العلم – بكسر العين – وسكون اللام، ويستغل العلمانيون ذلك في الخلط على المفاهيم والتلبيس عليها، وصولاً إلى طلبتهم ولكن الحقيقة أن النطق الصحيح لتلك اللفظة بفتح العين وسكون اللام، وبذلك يختلف المعنى إختلافاً كبيراً، فهو يحيل إلى العالم أو العالمية، أي الدنيوية، ومن هنا يتضح الزيف الذي يضللون به عقول البسطاء وهذا اول الوهن.

والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو "فصل الدين عن الدولة"، وهو في الحقيقة لا يعطي المدلول الكامل للعلمانية الذي ينطبق على الأفراد وعلى السلوك الذي قد لا يكون له صلة بالدولة، ولو قيل أنها "فصل الدين عن الحياة" لكان أصوب، ولذلك فإن المدلول الصحيح للعلمانية "إقامة الحياة على غير الدين" سواء بالنسبة للأمة او للفرد.

والعلمانية في حقيقتها تاخذ العقل المسلم للتحلل من تراثه، وتناديه بالإبتداع والتحرر المزيف فكرياً وأخلاقياً، وبالدنيوية والمادية علمياً واقتصادياً، وبالإباحية والطواف حول موائد الشهوات اجتماعياً، وبالإفلاس في بناء الكيان وتطبيق الشريعة علمياً وواقعياً، وسنوالي ذلك بالبيات فيما يلي:

- بيئة وأسباب نشأة العلمانية:

نشأت العلمانية في بيئة أوربا، وكان ظهورها في القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل اساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر. اما بقية الدول العربية فقد انتقلت إليها في القرن العشرين، وقد اختيرت كلمة العلمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية.

وكانت نشأة العلمانية في بيئتها الأوربية طبيعية لها ظروفها ومعطياتها سواء كانت من الناحية الدينية او الإجتماعية او السياسية او العلمية او الإقتصادية ومن بين مجموع غفير من الأسباي والدواعي التي تمخض بها الغرب فأنتج علمانيته:

اولاً: طبيعة دين الغرب النصراني ومبادئه التي تقوم على الفصل بين الدين والدنيا، أو بين الكنيسة والدولة ونظم الحياة المختلفة:

فهو دين شعائري لا شأن لها بنظم الحياة وشؤون الحكم والمجتمع، وقد سبب عزل الدين عن الحياة في أوربا، أن أوربا لم تعرف دين الله الحقيقي الذي نزل على عيسى عليه السلام، وإنما عرفت صورة محرفة منه، هي التي أذاعها بولس في ربوع الأرض وخصوصاً اوربا، والراجح أن بولس وهو شاؤل الطرطوسي

كان يهودي المولد، ولا مراء أن أساتذته يهود، وكان بولس متأثراً بالمدارس الفلسفية الإغريقية ولهذا فإن النصارى اممأ وشعوباً حين يندفعون للبحث عن تنظيم امور حياتهم في العلمانية او غيرها، لا يشعرون بأي حرج من ناحية دينهم ومعتقداتهم، لأن طبيعة دينهم تدفعهم لهذا الأمر، ولذلك فإن نشأة العلمانية وانتشارها وسيادتها في المجتمعات الغربية امر طبيعي ، بل هي فكرة تتواءم مع روح عقيتدهم، فقد ورد في إنجيل مرقس قول يسوع المسيح: "اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" وهو عين العلمنة بفصل الدين عن الدولة.

ثانياً: عداء الكنيسة للعلم والعلماء:

اشتعلت نيران الصراع بين الكنيسة والعلماء أرباب الكشوف والنظريات العلمية في جوانب الحياة المختلفة، وسميت هذه الفترة بعصر التنوير أو بداية عصر النهضة الأوربية، وقد ذاق الغرب ألواناً من العذاب على أيدي رجال الكنيسة، إثر هذه الإكتشافات العلمية وذلك لتمرد هذا الكشف العلمي على تشخيص الكنيسة واجتهادها العشوائي المقدس لديها لبعض الحوادث الكونية، فعلى الرغم من ان الديانة النصرانية ديانة روحية صرفة إلا أن المؤسسة الكنيسة تبنت بعض النظريات العلمية القديمة في بعض العلوم، ثم بمرور الزمن جعلت هذه النظريات جزءاً من الدين يحكم على كل من يخالفها بالردة والمروق والهرطقة.

وحين تطورت العلوم الطبيعية تبين أن الكثير من تلك النظريات كانت خاطئة وخلاف الصواب والحقيقة، وانبرت الكنيسة تدافع عن تلك الأخطاء بإعتبارها من الدين، واشتعلت الحرب، وسقط ضحايا التزمت الخرافي والتعصب الأعمى غير المبرر من علماء الطبيعة حتى أصبح مصيرهم ما بين مقتول ومحروق ومشنوق، ومارست الكنيسة أقصى درجات القمع الفكري والبدني على معارضيها بزعمها وجنت الكنيسة على الدين حين صورته للناس دين الخرافة والدجل والكذب، بسبب إصرارها على أن تنسب إليه ما هو منه براء، وكان من بين الضحايا جملة من العلماء التجريبيين، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1) كوبرنيكوس صاحب كتاب حركات الإجرام السماوية الذي حرمت الكنيسة تداوله.
2) جاليليو جاليلي: الذي صنع التلسكوب فعذب عذاباً شديداً وكان عمره سبعين سنة.

ثالثاً: الطغيان الديني:

وقد تمثل في أستغلال رجال الدين لمكانتهم في نهب وسلب اموال الناس، وتسخيرهم للخدمة في أرض الكنيسة، فقد تحول رجال الدين إلى طواغيت ومحترفين سياسيين ومستبدين تحت ستار الرهبانية، وبيع صكوك الغفران التي تمنح فقط لمن ترضى عليه الكنيسة في أدائه لخدمة الرب، او من باب المجاملة، ما أوقد مجامر الغليل في قلوب الناس وأثار الغضب نحو الكنيسة..

رابعاً: ممارسة رجال الدين لكل أشكال الفساد الخلقي وتحريمه على غيرهم، كما يحلون الحرام ويحلون الحلال:

لم يتوان أساطين الكنيسة من البابوات والقديسين عن إرضاء آية شهوة أو اقتراف أي رذيلة، فقد تلطخت سيرة رجال الكنيسة وأعضاء الأديرة برذائل وأرجاس يرتفع عنها الإنسان العادي، ويتستر عليها الفاجر البذيء، وفي نفس الوقت نجد رجال الكنيسة يطالبون الناس بطقوس أخلاقية تعتريها المبالغة، حتى حرمت ما أحل الله وانكرت ما تلح عليه الفطرة وتدعو إليه الغاية من الوجود الإنساني، وذلك بإبتداعها الرهبانية

وتنفيرها الشديد من المرأة لذاتها، فتعاليمها تقول عن النظر المجرد: "وإذا نظرت عينك إلى معصية فإقتلعها، فإنه خير لك أن تفقد عضواً من أعضائك من أن يلقى جسدك كله في النار" ما أثار المجتمع عليها حتى انقلب رأساً لعقب.

في الوقت ذاته كانت الأديرة مباءات لفجور رجال الدين ومواخير للدعارة وكان للقساوسة ورجال الدين من العشيقات مالم يكن لغيرهم من الدنيويين، حتى تولى منصب البابوية عدد من الأبناء غير الشرعيين لبعض الأباء والكرادلة.

كل تلك الأسباب وغيرها أدت إلى نبذ اوروبا للدين، وإقبالها على العلمانية بإعتبارها مخلصاً لها مما عانته من سطوة رجال الدين، وسبيلاً للإنطلاق والتقدم الذي كان دين الكنيسة، بذلك التصور وتلك الممارسات حجر عترةٍ أمامه.

ولكن البديل الذي اتخذته اوروبا بدلاً من الدين لم يكن أقل سوءً إن لم يكن أشد، وإن كان قد أتاح لها كل العلم والتمكن المادي الذي يطمح إليه كل البشر على الأرض تحقيقاً لسنة من سنن الله التي تجهلها اوروبا وتجهل حكمتها، لنها لا تؤمن بالله وما نزل من الوحي..

- **جذور العلمانية وتأصلها فكرياً:**

تضرب العلمانية بجذورها في عمق اليهودية، فهي نتاج يهودي تلمودي أصلي كان له أبعد الأثر في الفكر الغربي، فقد سادته عوامل أربعة مهمة:

1) نظام الإقتصاد القائم على الربا.
2) القانون الوضعي المنفصل عن شرائع الله.
3) التعليم اللاديني المتحرر من نفوذ الكنيسة.
4) الديمقراطية التي تحل الإيمان بالدولة محل الإيمان بالعقيدة، والمراد منها احتواء العالم الإسلامي والعربي داخل المخططات التلمودية التي تستهدف إقامة الربا في العالم كله.

- **التسويق لعلمانية الغرب الكنسي في الشرق المسلم:**

إنتشر مرض العلمانية في الغرب في ظل الظروف التي أشرنا إليها، وقد صاحب إنتشاره في الغرب عدوى الإنحطاط والتخلف والهزائم في الشرق وكان تسويق الغرب للعلمانية في الشرق الإسلامي من خلال طرائق متعددة منها:

A. **الإحتلال العسكري للبلاد المسلمة:**

فقد تتابعت الامواج الفكرية المظلمة بوابل من الثقافات الخارجة، وكانت العلمانية هي رأس أفعى هذه الثقافات الوافدة مع الإحتلال، وهي مليئة بعدوى الإباحية والشهوات وانكار التدين وإعلان الحرب على الإسلام المظلوم والذي تعاملوا معه بالفصل عن الحياة تماشياً مع صيغة التعامل مع دين الكنيسة الاوروبية.

B. تحميل البعثات العلمية التي ذهبت من الشرق إلى الغرب بركام العلمانية بدل العلم:

فعاد الكثير منها بالعلمانية لا بالعلم، فقد ذهبوا لدراسة الفيزياء والأحياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك والرياضيات وعادوا بالأدب واللغات والإقتصاد والسياسة والعلوم الإجتماعية والنفسية بل وبدراسة الأديان وبالذات الدين الإسلامي في الجامعات الغربية، وامتلأت آذانهم بالتحرر من القيم والأخلاق وانسلخت من الغيرة على المجتمع والوطن والعرض، ولئن كان هذا التوصيف البعثات الدراسية ليس عاماً فإن الأغلب وبالذات في اوائل عصر البعثات.

ومن الواقعين في شراك العلمانية والتغريب: "طه حسين – رفاعة الطهطاوي – زكي نجيب محمود – محمود أمين العالم – فؤاد زكريا – عبدالرحمن بدوي" وغيرهم الكثير..

C. تصدير العلمانية للشرق مع قوافل البعثات التنصيرية:

إن المنظمات التنصيرية التي جابت العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، جعلت هدفها الاول زعزعة ثقة المسلمين في دينهم وإخراجهم منه، وتشكيكهم فيه حتى وإن لم يعتنقوا النصرانية، يقول المسيو شاتيليه: "سوف يمضي وقت قصير حتى يكون الإسلام في حكم مدينة محاطة بالأسلاك الغربية ولا ينبغي أن نتوقع من جمهور العالم الإسلامي ان يتخذ له اوضاعاً وخصائص أخرى إذ هو تنازل عن اوضاعه وخصائصه الإجتماعية لأن الضعف التدريجي في العقيدة الإسلامية وما يتبعه من الإنتقاض والإضمحلال الملازم له سوف يقضي بعد انتشاره في كل الجهات إلى انحلال الروح الدينية من أساسها ومن رؤوس هؤلاء المنصرين "زويمر" و "دنلوب" ومن نصارى العرب "أديب إسحاق" و "شبلي شميل" و "سلامة موسى" و "جورجي زيدان" وأضرابهم..

ومنهم من كان يعلن هويته التنصيرية ويمارس علمنة أبناء المسلمين كـ "زويمر" ومنهم من كان يعلن علمانيته فقط، ويبذل جهده في ذلك كـ "سلامة موسى" و "شبلي شميل".

- **أهم مبادئها وأفكارها:**

تمثلت العلمانية في جملة من الأباطيل الغثة، فما هي إلا حزمة تصورات واهية وكفر بائن ، ومن بين هذه المبادئ:

- ✓ **رفض الدين وتنحيه عن واقع الحياة او فصل الدين عن الحياة، وهذه القسمة او المقابلة بين "الديني" و "الدنيوي" تعد فحوى العلمانية وخلاصتها، فالعلماني هو ما يتعلق بالحياة الدنيا وليس له قداسة، ويقابله الامر الديني أو الشأن الكنسي.**
- ✓ **لا تؤمن إلا بالمحسوس، وتدعو إلى نبذ مالا تؤيده التجربة، وأن تفسير الحياة والمجتمع يقوم على أساس النظرية المادية والمنهج التجريبي والعقل الخالص.**
- ✓ **التحرر من العقائد الغيبية وإنكار الوحي.**
- ✓ **يعتقد بعض أساطين العلمانية في إنكار وجود الله تعالى، وأن وجود الكون تفسيره القوانين والقوى التي يتشكل منها دستوره، وان هذا المبدأ الحسي الدنيوي هو الذي يسود العقل الحديث.**
- ✓ **تطبيق مبدأ النفعية على كل شيء في الحياة.**
- ✓ **الزعم بان الفقه الإسلامي مأخوذ عن القانون الروماني.**

هذه اهم مبادئ العلمانية في إيجاز، وقد ترتب على العلمانية بمبادئها الباطلة جملة من الآثار السلبية على عالمنا الإسلامي منها:

1) الزعم بان الإسلام لا يتواءم مع الحضارة ويدعو إلى التخلف.
2) ظهور دعوة تحرير المراة وفق الأسلوب الغربي.
3) إحياء الحضارات والنعرات القديمة كالفرعونية والفينقية والآشورية وغيرها، وتشويه الحضارة الإسلامية.
4) تربية الأجيال تتربية لا دينية، واقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية عن الغرب ومحاكاته فيها.
5) الترويج لفكرة حصر الإسلام في جملة طقوس وشعائر روحية وعزله عن الحياة.
6) فتح باب للطعن في حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة.
7) نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية وهدم كيان الأسرة بإعتبارها النواة الأولى في البنية الإجتماعية ويرجع تأصيل فكرة تنحية الاخلاق لدى العلمانية كما قال الدكتور "المسيري" إلى ان العلمانية ترى أن الإنسان طبيعي مادي يضرب بجذوره في الطبيعة والمادة ولا يعرف حدوداً ولا قيوداً ولا يلتزم بأية قيم معرفية ولا أخلاقية فهو مرجعية ذاته وهو كائن غير متمركز إلا حول مصلحته ومنفعته ولذته وغير قادر على الإحتكام لأية أخلاقيات إلا أخلاقيات القوة المادية.

- **إستنفار الإسلام ورفضه للعلمانية:**

إن كانت أفعى العلمانية قد اتخذت لها اوكاراً في أوروبا بسبب الكنيسة ورجال الدين فليس ذلك موجوداً في دين الإسلام ولا يمكن أن يقع مثل هذا الإنحراف الشامل ويغيب الحق والصواب عن الناس لأن أصول هذا الدين معلومة ومحفوظة ولا يزال أهل العلم وحملة الحق في كل زمان يبينون ويوضحون للناس ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولو حصل شيء من الإنحراف فإنه يكون معلوماً ولن يرضى اهل الإسلام وهو يعالج بما يؤدي إلى مصالح أكيدة، فالخطأ عندنا امة الإسلام لا يعالج بالخطأ، والخطأ الذي يقع إنما هو منسوب للبشر فهو ممارستهم واجتهاداتهم ولا يصح ان يحمل على الدين وان يكون ذريعة لرفض منهج الله والإسلام يرفض العلمانية ويمقتها وذلك من وجوه عدة نوجزها في وجهين:

أولا: تعارضها مع الإسلام في فصل الدين والأخلاق والقيم عن منهج الحياة:

أن الإسلام لا يفصل بين الدين والحياة ولا يجعل قضية التدين قضية مزاجية ولا يبيح الإختلاط ولا السفور وإعلان الحرب عن القيم والأخلاق بينما العلمانية لم تقم في الأساس إلا على تكريس البعد عن الدين – النصراني – واباحة الشهوات بكل أشكالها فأي وفاق بينهما؟؟؟

فالإسلام يدعو إلى الفضيلة والعلمانية دعوة صارخة للإباحية والإلحاد والرذيلة التي تحول المجتمعات إن ساد قانونها إلى حياة الغابة والوحوش السائبة بلا رباط ولا ضابط.

ثانيا: تحاكمها إلى العقل من دون شرع الله

من أبرز نقاط الشقاق بين الإسلام والعلمانية انها تحتكم إلى العقل وترفض الشرع وتلغي الغيب وتنكر الوحي والإسلام أقام الحياة على ذلك كله، قال تعالى: "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ"

المحاضرة التاسعة: عبدة الشيطان ومعتقداتهم.

- عناصر المحاضرة:
  - التعريف بعبدة الشيطان
  - أهم الأفكار والمعتقدات
  - حكم الإسلام فيهم

- عبدة الشيطان:

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

عبدة الشيطان مركب إضافي من لفظين ، و لا يعرف معناه في اللغة إلا بمعرفة هذين اللفظين.

أولاً: عبدة : جمع عابد ، فلفظ عابد يُجمع على عابدون ، و عُبَّاد ، و عبدة . و العبدة هم الذين يؤدون العبادة لإله و يخضعون له على وجه التعظيم .و هي مأخوذة من العبودية : و معناه : الخضوع و الذل.

ثانياً: الشيطان : اسم اختلف أهل اللغة في أصله و مصدره اللغوي على قولين:

- ✓ أنه على وزن " فَيْعَال " فالنون فيه أصلية ، و هو من سَطُنَ بمعنى بعد.
- ✓ أنه على وزن (فعلان) ، و النون فيه زائدة فأصله من فعل شاط.وجذره شيط ، و معناه احترق أو هلك.

الشيطان: كل عاتٍ متمرد من إنس أو جنٍّ أو من الدواب ، و العرب تسمي الحية شيطاناً ومناسبة تسمية إبليس بهذا الاسم ظاهرة ، فإنّه لمّا تكبّر على الله ، لعنه ، أي طرده من رحمته فهلك بذلك فسمي شيطاناً لبعده عن رحمة الله و هلاكه بذلك.

المطلب الثاني: التعريف اصطلاحاً:

عبدة الشيطان هم فرقة منحرفة شذّت عن العقيدة الصحيحة و العقل و المنطق السليم ، فتوجّهت بالعبادة إلى الشيطان ، و تركت عبادة الرحمن.

و تُعرف هذه الفرقة في تاريخ هذه الأمة باسم (اليزيدية) ، و هي فرقة نشأت عام (132 هـ) بعد انهيار الدولة الأموية.

و ينبغي التمييز هنا بين هذه الفرقة و بين:

1) فرقة أخرى من فِرَق الخوارج تسمى اليزيدية أيضاً و هي على رأي الإباضية.و هم من فِرَق الخوارج
2) وكذلك فرقة أخرى تسمى اليزيدية : و هي فرع عن فرقة الكربية الكيسانية

وسوف أعرض فيما يأتي أفكار اليزيدية " عبدة الشيطان القدماء " و ما يتعلق بذلك ، ثمّ أتكلم عن عبدة الشيطان المعاصرين بعد أن أتكلم عن الجذور التاريخية و الفكرية لعبدة الشيطان في التاريخ الإنساني .

المطلب الثالث : مواقع نفوذهم و وجودهم :

تنتشر طائفة عبدة الشيطان –اليزيدية –في سوريا ، و تركيا ، و إيران ، و روسيا ، و العراق، و قد بلغ عددهم في أواخر القرن السابق 120 ألف نسمة منهم 70 ألفاً في العراق ، و أكثرهم من الأكراد ، و يتحدثون اللغة الكردية ، و بها تُكتَب أدعيتهم و تواشيحهم الدينية

المطلب الرابع: الجذور التاريخية و الاعتقادية لليزيدية " عباد الشيطان "

لعبادة الشيطان جذور تاريخية في تاريخ الإنسانية

- **عبادة الشيطان عند الغنوصية : و هي فلسفة قديمة انبثقت عن عدد من المذاهب و الديانات ، منها :**
  - ✓ **الزرادشتية : و هي ديانة فارسية قديمة تقول بالصراع بين إلهين : الأول: هو الله ، و الثاني : هو "أهرمان " و هو إله الشر و الشيطان ، و له من ينصره من الناس .**
  - ✓ **المزدكية القائلون بالإباحية : و منها تفرعت في تاريخ الأمة الإسلامية الخرّمية و منها البابكية كما سبق بيانه .**
- **عبادة الشيطان عند الفراعنة : كان المصريون القدماء يعبدون إلهاً اسمه" ست "و يقدمون له القرابين اتّقاء لشره ، إلى أن تمت هزيمة هذا الإله على يد" حورس "ثم قتله فأصبح في نظرهم شيطاناً رجيماً . كما يعد رمز " الأنك " الذي يتخذه عبدة الشيطان حديثاً واحداً من الرموز التي ترجع إلى قدماء المصريين ، و هي ترمز إلى الحياة و الخلود ، و يمثل الجزء العلوي منها الأنثى ، و الجزء السفلي منها الذكر.**

المطلب الخامس: أفكار هم و معتقداتهم :

- ✓ **وقفوا أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروها ، و عكفوا على القرآن الكريم يطمسون منه بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة ، أو شيطان بدعوى أنّ هذا لم يكن موجوداً بأصل القرآن ، بل هو زيادة من وضع المسلمين ، و بذلك ارتدوا و خرجوا عن ملة الإسلام . إذ إنكار كلمة أو آية في كتاب الله يؤدي إلى الردة و الكفر ، ناهيك عما في هذا الادّعاء من الطعن بالصحابة و أنهم زادوا على كتاب الله ما ليس منه.**
- ✓ **بدأوا بتقديس إبليس –الملعون في القرآن –و ترجع فلسفة تقديسهم له إلى الأمور التالية :**

A. **أنّ إبليس - في نظرهم - يعدُّ الموحدّ الأول لله ، لأنّه لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغير الله - سبحانه - بينما نسي الملائكة هذه الوصية فسجدوا لآدم لما أمرهم الله بذلك ، و إنما كان أمره لهم لمجرد الاختبار لهم ، و قد نجح إبليس في هذا الاختبار ، فهو أول الموحدين ، و لهذا كافأه الله تعالى بأن جعله " طاووس الملائكة " ، و رئيساً عليهم بينما فشل الملائكة في الاختبار. وهذا كلام باطل يؤدي إلى الردة و الكفر لما فيه من طعن بالملائكة ، و تكذيب لكلام الله الذي قال عن الملائكة " : لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون".جرّهم تقديس إبليس إلى تقدير تمثال طاووس مصنوع من النحاس على شكل ديك بحجم الكف المضمومة يطوفون به على القرى لجمع الأموال ، فهذه الزكاة التي تجمع عندهم و تجبى إلى رئاسة الطائفة .**

B. **صيغة الشهادة عندهم " : أشهد واحد الله ، سلطان يزيد حبيب الله . "**

C. **الصيام عندهم ثلاثة أيام من كل سنة في شهر كانون الأول (ديسمبر)، و هي تصادف ميلاد يزيد ابن معاوية .**

D. **الصلاة عندهم هي الصلاة في ليلة النصف من شعبان ، و يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة .**

E. **أما الحج : فهم يقفون في يوم العاشر من ذي الحجة من كل عام على جبل المرجة النورانية في منطقة لالش في العراق ، و يسمونه جبل عرفات.**

F. **الحشر و النشور عندهم يكون بعد الموت في قرية باطط قرب جبل سنجار " وهو جبل في وسط العراق قرب الموصل " و يعتقدون أنّ الموازين توضع بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس و سيدخل اليزيديون جميعاً إلى الجنة .**

G. يكون الزواج عندهم بخطف العروس ، ثمّ يأتي الأهل لتسوية الأمر مع العريس ، و يجوز لليزيدي أن يعدد إلى ست زوجات .
H. يحرمون أكل الخس و الملفوف ، و القرع ، و الفاصولياء ، و لحوم الديكة ، و لحم الطاووس المقدّس ، و لحم الدجاج ، و السمك ، و العزلان ، و الخنزير .
I. يحرمون حلق الشارب ، بل و الأخذ منه ، و يرسلونه طويلاً بشكل ملحوظ -()وهذا يشبه ما تفعله الطائفة الدرزية .
J. إذا رسمت دائرة على الأرض حول يزيدي ، فإنّه لا يخرج منها حتى تمحو قسماً منها ، اعتقاداً منهم بأنّ الشيطان أمر الراسم بذلك .
K. يحرمون القراءة و الكتابة ، و هذا أدى إلى انتشار الأمية و الجهل بينهم مما زاد في غيهم و ضلالتهم .
L. يدعو اليزيدي و هو متوجه إلى الشمس عند شروقها أو غروبها ، ثمّ يلثم الأرض ، و يُعفّر بها وجهه ، و له دعاء قبل النوم

المبحث الأول: عبادة الشيطان عند اليهود :

1) على الرغم من أنّ اليهود يرفضون إطلاق مصطلح عبدة الشيطان عليهم إلا أنّ الماسونية –و هي من أبرز المنظمات اليهودية السرية –شجعت على عبادة الشيطان في أوربا . و تذهب بعض المحافل الماسونية إلى أنّ الله و الشيطان إلهان متساويان حيث يرمز الله إلى الظلام و الشر – بزعمهم -ويرمز الشيطان إلى النور و الخير ، و يكافح الشيطان ضد الإله . و من هذه الطائفة ظهرت طائفة" الكثاريين "التي شاركت في الحروب الصليبية ، و أنشأت كنيسة خاصة في القدس تمارس فيها عبادة الشيطان برعاية الكنيسة الكاثوليكية .
2) أن اليهود يتقربون إلى الشيطان بالذبائح و القرابين ، حيث يقولون بضرورة ذبح أو تقديم عنزين في يوم عيد الفصح ، أحدهما للرب و الآخر للشيطان .و قد ذكروا في التوراة المحرفة أنّ هارون يلقي القُرعة على التيسين ، قرعة للرب ، و قرعة لعزازيل ، و يقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب و يذبحه ، أما التيس الذي خرجت القرعة عليه لعزازيل فإنه يوقف أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل إلى البرية ، و عزازيل اسم عبري معناه عزل ، و يطلق عند أهل الكتاب على الشيطان ، و قربان الشيطان عند اليهود يطلق كرمز لاستباحة الحرمات و الملذات و استرضاءً لإبليس .
3) إنّ اليهود يتعلمون من الشيطان أنواع الفساد و الإفساد ، فقد جاء في التلمود –وهو أحد كتبهم المقدسة أنه يجوز لهم أي لليهود أن يستشيروا الشيطان في آخر أيام الأسبوع –يوم الجمعة.
ظهرت جماعة إخوة الشياطين في عاصمة الدولة الغاصبة –إسرائيل –و هي تل أبيب ، وكذا إيلات ، و تتخذ النجمة السداسية و الصليب المعكوف شعاراً لها .
4) و مما يدل على تشجيع اليهود لعبدة الشياطين :
A. قيام اليهودي الأمريكي" أنطون ساندرو ليفي "بتأسيس كنيسة لعباد الشياطين عام1966 م، و نشر أفكارها و طقوسها و مبادئها
B. بتشجيع اليهود على إنشاء طائفة لعبدة الشياطين المعاصرة ، كما حصل في مصر ، حيث ظهر بعض عباد الشياطين المعاصرين بعد اختلاط الشباب و الشابات باليهود –كما سيأتي بيانه بعد قليل .

المبحث الثاني: عبادة الشيطان عند النصارى :

ظهرت عبادة الشيطان عند النصارى في القرن الثاني عشر الميلادي بظهور طائفة تُعرف باسم" الكثاريين "، و معناها : الأطهار ، و هي طائفة ظهرت في النصارى بتشجيع من الفرقة اليهودية المعروفة بالماسونية – كما سبق بيانه.

و لقد كان هدف هذه الجماعة تطهير الكنيسة من الفساد و الانحراف إلا أنها اتجهت نحو الهرطقة و القول بالثنائية ، و الفساد الخلقي ، و هم يعتقدون أن الشيطان هو الذي خلق العالم المرئي لا الله - و العياذ بالله. -و قد انشقت هذه الجماعة عن طائفة فرسان الهيكل في القدس ، و هذه الجماعة شاركت في الحروب الصليبية ، و بنت لها كنيسة في القدس عام1118 هـ ، و كان هدفها المعلن القضاء على المسلمين . و لكن لما شعرت الكنيسة الكاثوليكية بخطرها على التعاليم المسيحية بدأت بمحاربتها عن طريق محاكم التفتيش. و بعد أن طرد صلاح الدين الأيوبي هذه الطائفة من القدس ،انتقلت بتعاليمها و نشاطها إلى فرنسا ، حيث بدأ ملوك فرنسا بالشعور بخطرهم فقاموا باضطهادهم و القضاء عليهم ، فعلى سبيل المثال : أمر ملك فرنسا فيليب الرابع بالقبض على العشرات منهم و إعدامهم ، ثم لما عادوا فظهروا في مدينة" تولوز "أمر عمدة المدينة بالقبض على (63) عضواً منهم و أمر بإعدامهم .. و على الرغم من ذلك لا تزال بقايا هذه الطائفة موجودة في فرنسا و غيرها .

المبحث الثالث: عبدة الشيطان المعاصرون :

ظهرت في هذا العصر أنماط من فرق عبدة الشيطان بين الشباب و الناشئة المسلمين ، و أكثرهم من المراهقين ، و هذه الفِرق تجمعها أصول مشتركة منها :

A. **استماع الموسيقا الصاخبة ، و الرقص الخليع .**
B. **لبس الثياب الغريبة التي عليها نقوش و رسوم غريبة .**
C. **استباحة المحرمات من شرب للخمر ، و استخدام للمخدرات ، و زنا و نحو ذلك .**
D. **سلوك التمرد على المجتمع و الأخلاق .**

و قد نشرت مقالات عنهم على صفحات الانترنت ، نذكر منها على سبيل المثال :

المطلب الأول: المثال الأول: ظهور جماعة من عباد الشيطان في مصر في أواخر عام 1996 م ، و أوائل عام 1997 م وسألخص أفكارهم و ممارساتهم من إحدى المواقع الالكترونية:

1) **هم من أبناء الطبقة الغنية المترفة التي تتصف بالخواء الروحي ، و الضعف العلمي و الثقافي و الديني ، و هم في الغالب من خريجي المدارس الأجنبية الذين لا يعرفون شيئاً عن الإسلام على الرغم من أنهم مسلمون .**
2) **أكثرهم من الشباب و الشبان حديثي السن " في سن المراهقة " تتراوح أعمارهم ما بين 15-24 سنة .**
3) **أنشأتهم و جندتهم بعض المخابرات الأجنبية ، و على رأسها اليهود و المخابرات الإسرائيلية " الموساد "بهدف إفساد الشباب .**
4) **يعبدون الشيطان لأنه هو الذي دلّ آدم و حواء على شجرة الخلود ، و الخلود هي المعرفة ، و بسببه خرج آدم و حوار إلى الحياة ليتناسلا و ينجبا الذكور و الإناث .**
5) **أهم طقوسهم و تقاليدهم و ممارساتهم :**

A. الاستماع إلى الموسيقا الصاخبة مثل " : البلاك ميتل –و هافي ميتل –وديت ميتل " التي تترافق بإقامتهم لرقصات خاصة تتميز بالحركات العنيفة و هز الرؤوس بطريقة هستيرية عجيبة .
B. استباحة المحرمات و ممارسة الجنس المشاعي و اللواط .
C. استباحة شرب الخمور و المخدرات .
D. إتباع الشهوات و المفاسد الخلقية ، وإظهار سلوك التمرد على الدين و الأخلاق الكريمة ، و شعارهم " : أطلق العنان لأهوائك و انغمس في اللذة و اتبع الشيطان فإنه لا يأمرك إلا بما يؤكد ذاتك . "
E. يمنعون سب إبليس و يطالبون برد الاعتبار له ، و العفو و الصفح عنه ، و يوصون الناس به خيراً . و هذا ما صرّح به أحدهم و هو د .صادق جلال العظم في محاضرة له بعنوان : "مأساة إبليس . "
F. يلبسون الثياب السوداء ، و يطلقون شعورهم و يطيلونها ، و يرسمون وشم الصليب المعكوف ، أو المقلوب على صدورهم و أذرعتهم ، و كذلك نجمة داود السداسية - : و هي شعار إسرائيل .- و الصليب المقلوب عندهم رمز لعكس طريقة الأديان و قلبها .
G. يحرضون على العنف ، و يمنعون المنتسبين إليهم من الزواج و إنجاب الأولاد و إقامة الأسر .

هذه أهم أفكار هذه الطائفة التي قامت السلطات المصرية بالقبض على رموزها و مكافحتها للقضاء عليها

المطلب الثاني: المثال الثاني : فرقة الإيمو "Emo" أو "Emo tive" يعني : متمرد ذو نفسية حساسة .
وهي فرقة من عبدة الشيطان نشأت في أمريكا في مدينة واشنطن في أوائل التسعينات من القرن السابق ، و بدأت تنتشر في العالم ، حتى وصل رشاشها إلى بلادنا ، فقد نشرت صحيفة الوطن في عددها الصادر بتاريخ 18ربيع الآخر1431 هـ . الموافق لـ3 : أبريل 2010/ م أنّ قوات الأمن في المنطقة الشرقية بالتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أحبطت اجتماعاً مشبوهاً لتنظيم حفل في مزرعة غرب مدينة الدمام يرجّح أنها من جماعة الإيمو.
و هذه الجماعة تشبه الجماعة التي ظهرت في مصر ، و يمكن تلخيص أهم ما يتعلق بها من معتقدات و جوانب سلوكية بما يأتي:

1) تستقطب هذه الجماعة سنّ الشباب من سن17-12 سنة.
2) يستمعون إلى غناء مصحوب بموسيقا صاخبة هي موسيقا ": الروك و الميتال " و تتميز الأغاني بالكلمات التي تدور حول الألم و الحزن و الكلمات الحساسة.
3) يميلون إلى لبس الثياب السوداء ، و قد يخلطون معها اللون الزهري ، و يرسمون على ثيابهم رموزاً و رسوماتٍ غريبة غير مفهومة هي شعارات فرقتهم . كما يكثرون من لبس الإكسسوارات.
4) صبغون شعورهم باللون الأسود ، و يعملون القصات الغريبة و العجيبة ، كما يخططون أعينهم بالسواد أحياناً.
5) يميلون إلى تعذيب نفوسهم ، كتشطيبها بأدوات حادة ، أو حرقها بسجائر ، أو عود ثقاب ، أو ربط المعصم ، أو الذراع بخيط و نحوه لإحداث الألم ، و قد يصل بهم الأمر إلى الانتحار . و هذا السلوك إنما هو لجلب أنظار الآخرين إليهم ، أو للتخلص من أنواع الشعور المزعج كالغضب و الألم ، و العار ، و الاستياء و الإحباط.

و يظهر مما سبق التشابه الكبير مع عباد الشيطان الذين ظهروا في مصر مما دعا كثيراً من الكاتبين على شبكة الانترنت لتصنيفهم مع عباد الشيطان و الله تعالى أعلم .

المحاضرة العاشرة: البهائية

- عناصر المحاضرة
- التعريف بالبهائية
- أهم الأفكار والمعتقدات
- حكم الإسلام بالبهائي

- الوقفة الأولى: مراحل نشأتها وتشكيل معتقداتها

مرت البهائية بثلاث مراحل تاريخية رئيسية تدرجت معتقداتها الباطلة بالظهور خلالها إلى إن تشكلت واستقرت على حالها المشاهد الآن . وفيما يأتي عرض لتلك المراحل وهي:

المرحلة الأولى: أتباع التعاليم البابية

خلال هذه المرحلة لم تكن البهائية شيئا آخر سوى البابية ، فأتباعها هم أتباع الباب وأنصاره ومريدوه ، يرون رأيه ويدينون بما يدين بت ويسعون لنشر أوهامه وضلالاته بحذافيرها ويكفرون من لم يؤمن بت كائناً من كان، فما البابية ؟ ومن هو الباب ؟ وكيف هلك ؟ وهل أوقف هلاكه مسيرة البابية

البابية : فهي فرقة دينية كافرة ذات معتقدات باطلة ، نشأت في إيران سنة "1260 هـ / 1844 م" على يد "الباب"

وأما الباب : فهو رجل إيراني يدع (علي محمد الشيرازي) ويشتهر بلقب (الباب) ، ولد بمدينة شيراز سنه "1235 هـ / 1819 م"وفي سنة "1260هـ/1844" أقدم على أدعاء أنه الباب الموصل للإمام المنتظر _ عند الشيعة ثم ادعى أنه نبي مرسل بكتاب سماوي ناسخ للقران الكريم اسمه (البيان) ، ومن لم يؤمن بت فقد كفر واستحق القتل.

وقد أهلك هذا الضال مقتولاً بتطبيق حد الردة عليه ، ولادعائه حلول الله فيه حلولاً جسمانياً_ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً_ وكان هلاكه سنه "1266هـ/1850م" لكن هلاكه لم يوقف مسيرة البابية ، فقد تصدى لنشر تعاليمه من بعد أتباعه وعلى رأسهم تلميذاه : حسين علي المازندراني المشهور بلقب البهاء "1817-1892م" وأخوه يحي المشهور بلقب صبح أزل "1830-1912م" اللذان مالبثا أن تنازعا الحق في خلافته وحاول كل منهما قتل أخيه ، بيد إن علماء الشيعة الذين أفتوا بارتداد الباب عن الإسلام لم يكونوا ليتثبلوا استمرار الدعوة إلى تعاليمه من قبل البهاء وأخيه ، فاختلفوا اختلاقاً شديداً دفع الحكومة الإيرانية إلى القيام بنفي هذين الأخوين معاً إلى تركيا وتحديداً إلى أدرنة بسالونيك ، وكان ذلك سنة "1863 م".

وفي منفاه التقى البهاء يهود سالونيك فوطد علاقته بهم وسمى أرضهم (أرض السر) واستنصرهم على أخيه فنصروه عليه ، حتى قتل من أتباعه كثيرين ، ولما ازداد صراعه (مع أخيه) ضراوة رأى السلطان العثماني التفريق بينهما فنفي صبح أزل وأتباعه إلى جزيرة قبرص ونفي البهاء أتباعه إلى فلسطين (وتحديدا إلى مدينة عكا). وبمقتل الكثير من أتباعه ضعف صبح أزل وتمكن أخوه من التغلب عليه وتحييده ، فسلمت للبهاء خلافة الباب واستمر ينشر تعاليمه بحذافيرها مدة يسيرة قبل التحول عنها ومخالفتها.

المرحلة الثانية: ابتداع التعاليم البهائية

أصبحت البهائية خلال هذه المرحلة شيئاً مغايراً للبابية ، فبعد انفراد البهاء بخلافة أستاذه الباب وتصدره الدعوة إلى تعاليمه مدة يسيرة لم يلبث أن انقلب على فكره وخالف تعاليمه مخالفة صريحة ، فادعى أنه هو نفسه المهدي المنتظر وأن أستاذه الباب لم يكن سوى المبشر بت ، كما ادعى أنه نبي مرسل بكتاب سماوي ناسخ لكتاب (البيان) اسمه (الأقدس).

ثم تمادى البهاء بمزاعمه الباطلة إلى أن ادعى إتيانه بديانة جديدة مشكلة من مجموع الأديان السماوية كلها ألا وهي البهائية ، ولم يتورع في نهاية المطاف عن أدعاء حلول الله فيه _ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً _ وقد هلك هذا الضال مقتولاً على يد أحد أتباع أخيه صبح أزل ، وكان ذلك سنة "1892 م" ودفنه أتباعه بالبهجة بمدينة عكا بفلسطين.

المرحلة الثالثة: تحسين التعاليم البهائية والتوسع في نشرها

بدأت هذه المرحلة بتسلم المدعو عباس أفندي المشهور بلقب عبد البهاء "1844-1921م" قيادة البهائية ، إنقاذاً لما كان والده البهاء قد أوصى بت قبيل هلاكه.

وقد شهدت هذه المرحلة – برأيي- تثبيتاً للتعاليم البهائية وليس نسخاً لها ولا انقلاباً فكرياً عليها _ مثلما يراه بعض الباحثين - رغبة جامحة في إيصال تلك التعاليم إلى العالم الغربي والخروج بها عن دائرة العالم الإسلامي - الذي لم يتقبلها أبناؤه يوماً وإن تقبلها بعضهم فهم قلة شاذة لا عبرة بها.

ولعله لا يخفى ما تطلبه تحقيق رغبة عبد البهاء تلك من تحسين للتعاليم البهائية لتقديمها للغربيين بصورة مرضية لهم ، ملائمة لثقافتهم ، وموافقة لمعتقداتهم ، غير مخالفة لقناعاتهم.

ولذلك وجدناه يقبل على ما يسمونه العهد القديم _ أي وصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام _ ويلجأ إلى ما يسمونه العهد الجديد أي الإنجيل المتداول الآن وليأخذ منهما ما يؤيد بت تعاليم البهائية ويدعم وجودها ، كزعمه أن مما ورد في هذين العهدين : البشارة به وبأبيه من قبله .

كما وجدناه يخطو في هذا الاتجاه خطوات عملية ، فيزور كلاً من بريطانيا وألمانيا وسويسرا والنمسا والمجر ليلتقي مفكريها ويستجلب للبهائية دعمهم . ويزور الولايات المتحدة الأمريكية ليتخذ من شيكاغو مركزاً، فيؤسس فيها ما أصبح فيما بعد أكبر معبد بهائي في العالم _ وأعني به المعبد المعروف باسم (مشرق الأذكار) ويصدر منها مجلة عرفت بأسم (نجم الغرب) وذلك سنة "1910 م".

بل ذهب إلى أبعد من هذا كله حينما نهج نهج أبيه في التعاون مع اليهود ، إذ سعى جاهداً لتكوين تيار عربي مؤيد للحركة الصهيونية وحضر المؤتمر الصهيوني الشهير في بازل بسويسرا سنة "1911م" . وكان هذا منه استمطاراً للدعم اليهودي لجهوده في نشر البهائية في العالم الغربي . أخلص إلى القول هنا : أن عبد البهاء لم ينسخ تعاليم البهائية وإنما أدخل عليها تعديلات محدودة عي من قبيل التحسين والتجميل ، لاستجلاب القبول لها وتوسيع نطاق انتشارها ، ولعلي لا أبالغ إن وصفت جهوده بهذا الشأن بأنها سفينة نجاة البهائية ، حمتها من الغرق فحالت دون اندثارها ، وأوصلها بر الأمان فساعدت على انتشارها . ولعل المؤرخين لم يجافوا الحقيقة عندما صرح معظمهم بأنه " لولا العباس - أي عبد البهاء - لما قامت للبهائية قائمة"

- **الوقفة الثانية : أماكن انتشار البهائيين**

الغالبية العظمى منهم يقطنون إيران . قليل منهم يقطنون كلاً من : العراق ، وسوريا ، ولبنان ، ومصر، وفلسطين ، حيث يوجد فيها مقرهم الرئيس.

- ✓ **لهم مراكز منتشرة في عدة دول أفريقية**
- ✓ **لهم مراكز منتشرة عدة دول أوربية**
- ✓ **لهم مراكز منتشرة في عدة ولايات أمريكية_ حيث يقدر عددهم في الولايات المتحدة الأمريكية بمليوني نسمة.**

- **الوقفة الثالثة : أهم معتقدات البهائيين**

- **يصرحون في كتبهم بأن ربهم هو البهاء (حسين علي المازندراني)**
- **يؤولون القيامة بظهور البهاء**
- **يتخذون من الكتاب (الأقدس) كتاباً لديانتهم**
- **ينكرون ختم النبوة بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**
- **ينكرون معجزات الأنبياء**
- **ينكرون وجود الملائكة**
- **ينكرون وجود الجن**
- **ينكرون الجنة والنار _ وهذا موافق لما عند البراهمية والبوذية _**
- **يثبتون تناسخ الارواح _ وهذا موافق لما عند البراهمية والبوذية_**
- **يثبتون صلب المسيح _ وهذا موافق لما عند اليهود والنصارى _**
- **يثبتون عقيدتي الحلول ووحدة الوجود _ وهذا موافق لما عند غلاة الصوفية _**

- **الوقفة الرابعة : أهم تشريعات البهائيين**

- **يتوضأون بطريقة مخالفة لما جاء به الإسلام**
- **يصلون تسع ركعات ثلاث مرات يومياً بأقوال وأفعال مخالفة لما جاء به الإسلام**
- **يستقبلون البهجة بعكا فهي قبلتهم في الصلاة**
- **يحجون إلى البهجة بعكا حيث مرقد ربهم البهاء**
- **يصومون تسعة عشر يوماً في السنة وفق ضوابط مخالفة لما جاء به الإسلام**
- **يحرمون الجهاد ضد المستعمرين**
- **يحرمون على المرأة ارتداء الحجاب**
- **يحللون زواج المتعة**
- **يحللون شيوعية النساء**
- **يحللون شيوعية الأموال**
- **يجعلون السنة تسعة عشر شهراً بهائياً، في كل شهر منها تسعة عشر يوماً**

- **الوقفة الخامسة : الحكم على البهائية**

الديانة البهائية نحلة باطلة ، أتباعها خارجون عن الإسلام ، ومن اعتنقها من المسلمين عد مرتداً ، فالله تعالى يقول: " إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلام" أل عمران 19 ، وبعد مجئ الإسلام لا يقبل الله تعالى من الناس ديناً غيره مصدقاً لقوله تعالى: " وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ".

المحاضرة الحادية عشر: القاديانية

- عناصر المحاضرة:
  - التعريف بالقاديانية
  - أهم الأفكار والمعتقدات
  - حكم القاديانية

- القاديانية:

من المذاهب المارقة عن الحق والداعية إلى الكفر والضلال "القاديانية" فهي فكر خبيث ومعتقد باطل وفيما يلي نعرف بها وبأشهر دعاتها ومعتقداتها:

التعريف بها:

تنسب الطائفة القاديانية إلى مدينة قاديان بالهند وهي حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الإستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر بإسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية.

تأسيسها وأبرز دعاتها:

يرجع تأسيس القاديانية إلى مرزا غلام "أحمد القادياني"، فكان أحمد القادياني (1830-1908) أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية، وقد ولد قاديان من بنجاب في الهند عام 1839م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفياً للإستعمار مطيعاً له في كل حال، فأختير لدور المتنبئ حتى يلتف حوله المسلمين وينشغلوا به عن جهادهم للإستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم فأظهروا الولاء لها وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه بإختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

وذاع صيت غلام أحمد بعد أن توجه للتأليف والمناظرة مع الخصوم، وقد ركز كتاباته في موضوع الملل والنحل والعقائد، ومن هذه الكتب: "ترياق القلوب" و "الاستفتاء" وكتابه "سفينة نوح" وغير ذلك من المصنفات المسمومة التي يدعي فيها اكتشاف النبوة، وأنه المسيح المخلص وجمع غفير من ركام التصورات والخيالات والأوهام التي أشرف عليها الإنجليز – ودخل القادياني معركة حامية ضد خصوم الإسلام والمسلمين واشتد في حملته على القسس ورجال الكنيسة.

ومن هنا بدأ يشتهر وطلب من الناس أن يبايعوه واطلق على نفسه لقب: "المأمور من الله، شبيه المسيح في دعوته إلى الله وأحواله الشخصية".
وقد كفره العلماء وطردوه من البلاد الإسلامية، وكفروا اتباعه، وتكفيرهم بإجماع المسلمين، لم يخالف في هذا أحد..

وهذه الطائفة ليست من الفرق الإسلامية كما أفتى بذلك علماء الإسلام في باكستان وغيرها وإنما هي تتخذ دعوتها إلى الإسلام وبيتاً تتوارى فيه ولكنه بيت عنكبوت "وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُون".

ومن المفزع أن نشاط هذه الطائفة بإسم الإسلام قوي جداً وإمكاناتهم في التلبيس على الناس واسعة من المرافق والأموال والأئمة ولهم كتب مترجمة بلغات البلدان الأوروبية كلها تقريباً تنشر فكرهم ومعتقداتهم وتدعو إليهما ولهم نشاط إعلامي وتعليمي واقتصادي وسياسي، ويجدون دعماً مادياً ومعنوياً من الدول

الأوروبية وبخاصة بريطانيا التي صُنعُوا على عينها ولديهم إمكانات يساعدون بها من يلجأ إليهم مضطراً من المسلمين الأوروبيين وغيرهم ممن تسوء ظروفهم المادية ويجدون ضيقاً في حياتهم في أوروبا وهم يستغلون ذلك لنشر معتقداتهم كما يفعل النصارى مع المسلمين الجهال المحتاجين في بعض البلدان.

وقد ادعى ميرزا غلام أحمد القادياني النبوة وكان يزعم أنه يتلقى الوحي من السماء كما زعم ان الله عز وجل اخبره بأنه سيعيش ثمانين سنة وقد صار له اتباع واعوان فانبرى له كثير من العلماء وردوا عليه وبينوا انه دجال من الدجالين، وكان منهم العالم الكبير ثناء الله الأمر تسرى الذي كان من أشد العلماء عليه حتى إنه في عام 1326هـ تحدى القادياني الشيخ ثناء الله هذا بأن الكاذب المفتري من الرجلين سيموت، ودعا الله ان يقبض المبطل في حياة صاحبه ويسلط عليه داءاً، وبعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام تقريباً أصيب القادياني بدعوته. وقد ذكر أبو زوجته نهايته بقوله: ولما اشتد مرضه ايقظني فذهبت إللى حضرته ورأيت ما يعانيه من الألم فخاطبني قائلاً: أصبت بالكوليرا ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات.

- **أبرز خلفاء القادياني وأشهر الدعاة لمذهبه:**

أصبح للقادياني أتباع، ولدعوته دعاة يروجون لسلعته الفاسدة ولعقيدته الباطلة، وكان من بين هذا الركام: نور الدين وهو الخليفة الأول للقادياني ، وضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه فتتبعه المريدون ومنهم محمد علي وخوجة كمال الدين امير القاديانية اللاهورية، وهما منظّرا القاديانية وقد قدّم الأول ترجمة محرفة للقرآن الكريم إلى الإنجليزية ومن مؤلفاته: حقيقة الإختلاف – النبوة في الإسلام – الدين الإسلامي.
أما الخوجة كمال الدين فله كتاب المثل الأعلى في الأنبياء وغيره من الكتب وجماعة لاهور هذه تنظر إلى غلام أحمد ميرزا على أنه مجدد فحسب ولكنهما يعتبران حركة واحدة تستوعب الأولى ما ضاقت به الثانية وبالعكس، ومنهم محمد علي: أمير القاديانية اللاهورية وهو منظّر القاديانية وجاسوس الإستعمار والقائم على المجلة الناطقة بإسم القاديانية ومن مؤلفاته: حقيقة الإختلاف – النبوة، ومنهم محمد صادق: مفتي القاديانية ومن مؤلفاته: خاتم النبيين.

ومنهم بشير احمد بن الغلام ومحمود أحمد بن الغلام وخليفته الثاني ومن مؤلفاته: أنوار الخلافة – تحفة الملوك – حقيقة النبوة، وكان لتعيين ظفر الله خان القادياني كأول وزير للخارجية الباكستانية أثر كبير في دعم هذه الفرقة الضالة حيث خصص لها بقعة كبيرة في إقليم بنجاب لتكون مركزاً عالمياً للطائفة.

- **أهم المعتقدات والمبادئ الفكرية:**

ما المعتقدات القاديانية إلا مجموع أباطيل تمثل صياغة الخرافة في تبني تصورات واوهام ما أنزل الله بها من سلطان، ومن جملة هذه المعتقدات ما يلي:

✓ التدرج في الزعم بدعاية ان غلام أحمد داعية ومصلح إلى ما بعد النبوة:
فقد بدأ غلام احمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار ثم ادعى انه مجدد وملهم من الله وقال بأن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع وان الذي يتبع الرسول يُكرم بالعلم الظاهر والباطن والذي يُكرم به الرسول أصالة، ثم تدرج خطوة أخرى فإدعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ويقول في ذلك: "وهذا عيسى المرتقب وليس المراد بعيسى وأمه في العبارات الإلهية إلا أنا" ويقول أيضاً: "أحلف بالله الذي في قبضته روحي هو الذي أرسلني وسماني نبياً وناداني بالمسيح الموعود وأنزل لصدق دعواي بيّنات بلغ عددها ثلاثة مائة ألف بينة"، وقال أيضاً في كتابه "سفينة نوح": "لقد نفخ في روحي عيسى كما نفخ في مريم وحبلت بصورة الإستعارة وبعد أشهر لا تتجاوز عدة أشهر حولت عن مريم وجُعلت عيسى وبهذا صرت إبن مريم".
ثم إدعى النبوة وانكر ختمها بالنبي صلى الله عليه وسلم وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- ✓ القول بالتناسخ والحلول لأرواح الأنبياء وذلك لتثبت نبوته وكذلك القول بتشبيه الله بالبشر.
- ✓ يعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ومن ذلك ما قاله القادياني في كتابه "البشرى": "وقال لي الله إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)"....
- ✓ يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم.
- ✓ من شدة إحلال عقل القادياني من قبل الانجليز وانقياده لهم، راح يزعم أن إلهه انجليزي لأنه يخاطبه بالانجليزية وان الذي يأتيه بالوحي هو رجل في صورة شاب انجليزي بل ويوحى إليه بالإنجليزية أحياناً أخرى يقولون لا قرآن إلا الذي يقدمه المسيح الموعود "الغلام" ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد.
- ✓ يعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحي إليه وأن إلهاماته كالقرآن.
- ✓ يعتقدون ان كتابهم منزل وأسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

مما سبق نعلم أن القاديانية ترمي بجذورها ونشأتها في ضروب الإحتلال الإنجليزي الذي أستقطب عقول الكثير من الدهماء الذين عملوا تحت ظلاله وشربوا من معينه تحقيقاً لرغبته وبلغة طلبته ومن هنا كفر المسلمون أتباعها ونبذوهم..

المحاضرة الثانية عشرة: الماسونية

- عناصر المحاضرة:
  - التعريف بالماسونية
  - أهم الافكار والمعتقدات
  - حكم الماسونية

- الماسونية

تعريف الماسونية

الماسونية لغة: معناها البناءون الأحرار.
الماسونية إصطلاحاً: منظمة يهوديه سرية هدامة ، إرهابية عامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعة "حرية - إخاء – مساواة – إنسانية" جل أعضائها من الشخصيات المرموقه في العالم ، ويوثقهم العهد بحفظ الأسرار ، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام ، تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية – كما يدعون – وتتخذ الوصولية والنفعية اساساً لتحقيق أغراضها "أي : تكوين حكومة لا دينية عالمية".

- مولد الماسونية ونشأتها:

تعتبر شاهدة ميلاد الماسونية مطموسة المعالم إلا بقليل من الرموز المبهمة لذلك اختلفت الآراء حول مولدها.

الرأي الأول:

منهم من يرى أنها ولدت حين كان موسى عليه السلام مع قومه في التيه "وفي أوراق المحفل الأكبر الوطني المصري للبنائين الأحرار القدماء لمصر والأقطار العربية" نجد النشرة الماسونية رقم واحد تحمل هذه السنة 5956 ق.م وهي سنة النور ، وهي بأصطلاحهم تقع قبل اربعين قرناً من ميلاد المسيح عليه السلام .

الرأي الثاني:

ومن العلماء من يذهب إلى أن المؤسس الأول للماسونية هو "هيردوس" الذي كان والياً على القدس لدولة الرومان وقد أسس في القدس بالاشتراك مع مستشاريه اليهود في جمعية سرية باسم "القوة الخفية" وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السلام ، لأنه كان بشَر بزوال هيكل سليمان على حد زعمهم .

الرأي الثالث :

ومن العلماء من أرجع المولد إلى العصور الحديثة . ولـه على ذلك دليل بأنـه لـم يكن في بريطانيا في القرن الثاني عشر للميلاد أي جمعية تحمل اسم" البنائين الأحرار " أو " الأخوة الاحرار " وإحدى الوثائق القديمة قد أكدت فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم البريطاني وكان ذلك عام 1376م .

أشهر اسم للماسونية هو : Free Masonary وهذا الاسم حسب الوضع اللغوي يتكون من ثلاث كلمات:

وعلى ذلك فإن الترجمة المرئية للأسم هي "جمعية البنائين الأحرار" ، وأي الذين لا تربطهم رابطه ، أو نلزمهم نقابة . أما في ما بينهم فإن رابطة " الأخوة " هي التي تربطهم ، وتجمعهم ، لذلك فإن كل واحد منهم يسمى قرينه في الجمعية "أخاً" ... وهذه التسمية أضحت علماً على كل عضو في أي محفل من محافل الماسونية في كل الدنيا.

- **مبادئ الماسونيه**

يحدثنا التاريخ أن المبادئ التي تنافي الدين والأخلاق والفضيلة والضمير والشعور الإنساني ، لاتظهر سافرة بل تستر نفسها بحروف منسوجة بخيوط ملونة بالدين أو الخلق أو الإنسانية أو أية قيمة جمالية . وقد تخدع تلك المبادئ بعض الناس بسبب ذلك البرقع الجميل ، والماسونية واحدة من فصيلة المبادئ التي وصفناها بل هي سيدة تلك المبادئ السامية . وهي في حقيقتها على النقيض من ذلك .. وإنها ذات باطنية مركبه ، ولكي ندرك ما في الماسونية من نفاق ومكر وشر لابد أن نطلع على ما تعلن وعلى ما تخفي من مبادئ.

أولا : المبادئ المعلنة :

- ✓ **الإيمان بالله: تعلن الماسونيه أنها تدعو إلى الإيمان بالله إيماناً مطلقاً لا يحده حد ، ولاتسوبه شائبة كما جاء في نص الوصية العامة للماسونيه وهذه الوصية أول نص يواجه المبتدئ عند دخول المحفل.**
- ✓ **احترام الدين: تصرح الماسونيه في كل مناسبة بأنها تحترك الأديان كل الأديان وأن لها من القداسة والأحترام و التبجيل والمكان الأسمى . كما جاء في الدستور الماسوني " أوصيك بإحترام شريعتك وتقديس كتابك واعتباره دستوراً.**

- ✓ **الأخلاق:** تعلن الماسونيه أنها مؤسسة إنسانسة لا تدعو إلا إلى الأخلاق والفضائل وهذا ما يخبر بت شعارهم " حرية ، مساواة ، إخاء " فشعارهم كلمات ثلاث كل واحدة منها تحمل قيمة سامية تهفو إليها النفس البشرية في سبيل الحرية ومساواة البشر مع بعضهم البعض والإخاء يحقق البناء .
- ✓ **لا سياسة :** تعلن الماسونيه انها لاتعمل في الحقل السياسي وأنها تحترم السلطة الحاكمة مهما كان نوعها وتخضع لكل ما تامر بت . فقد جاء في العقد الملوكي " نحن نحترم كل سلطة تأسس بطريقة شرعية وتخضع لها بأرتياح سواء كانت ماسونيه أو مدنية ".

ثانياً : المبادئ الخفية:

تكمن خطورة الماسونيه في المبادئ المعلنة التي قد ذكرنا لما توقعه في العامة من الافتتان بها وبمبادئها وإذا وقفنا على المخفي من هذه المبادئ لوجدنا الطامة الكبرى وهي :

- ✓ **الأيمان بالشيطان :** ربما يعجب من يسمع أن الماسونيون يؤمنون بالشيطان حقاً ، ونقول نعم فوثائقهم تعلن وتصرح بذلك في رسالة وجهها الجنرال البرت بايك إلى رؤساء المجالس العليا التي نظمها . نقراء هذا النص " يجب أن نقول للجماهير أننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات ، ويجب علينا نحن الذين وصلنا مراتب الإطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية .
- ✓ **الإله الحقيقي هو المادة :** يعتبر الماسونيون أنه لم يبقى أحد يؤمن بالله وخلود النفس إلا البلهاء والحمقى ، وقد نجد البعض يقسم بأسم " مهندس الكون الأعظم " فيعتقدون أنهم يقصدون بت أسم الله جل جلاله ، والحق أن الماسونيه لاتريد به ذلك بل أن الكون الأعظم عندها هي قوة خفية وأما المهندس فهو ادونيرم الرئيس الرابع لتلك القوة الخفية .
- ✓ **محاربة الدين :** مادامت الماسونيه قد جحدت وجود الله سبحانه واتخذت الشيطان أو المادة أو العدم ألهة تعبدها من دون الله جل جلاله فإن موقفها من الدين الذي نزل من السماء موقف العدو المحارب ولاشك.

جاء في المادة الأولى من الدستور الماسوني للشرف الفرنسي ما يلي " ليست الماسونيه ديناً ولا ترقى أن تدخل الشرائع الدينية في صلب قوانينها خوفا من انقسام أعضائها على انفسهم. الأمر الذي يخلف تقاليد العشيرة ، ويناقش دستورها " . وتأتي المادة الثانية فتنسف هذا الحذر وتقول : " إن الماسونيه لا تجبر أحد على أتباع شريعة بل تعلمه إن يفكر ويجادل ليستنير ، ويسير حسب عقله وضميره " ، وأن رضخ رجل الدين لهذه الشروط فإن الماسونيه تعده ابناً صالحاً مخلصاً لها . ولكن إذا كان يمارس ديناً ويؤمن به فإن ذلك يقتل فيه حرية الضمير فإن هذه الطاعة لا توافق روح الماسونيه . وبعبارة أخرى فإن الماسونيه على ضوء هذا النص الدستوري تجعل عقل الأنسان مهيمنا على دينه فإذا وجد في دينه أمرً لا يتألف مع عقله هو فإنه يرفضه وتلك هي روح الماسونية.

حقيقة الماسونيه

الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها يهودية من البداية حتى النهاية .

ويؤكد ذلك إن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية تتفق بالمثل والاصطلاحات اليهودية فتجد مثلاً التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها حسب الأشهر اليهودية وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية ، كلها يهودية " يقول أحد كبار الماسونيين " إن الماسونية في أعماقها تكمن الفكرة الإسرائيلية وفي تاريخها وتقاليدها ورموزها وأسرارها تظهر الأساطير اليهودية المقدسة فهي يهودية ومن مصدر يهودي صرف "

وجاء في دائرة المعارف الماسونيه الأوربية " يجب أن يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس محفل ماسوني يمثل ملكاً يهودياً وكل ماسوني هو تمثيل للفرد اليهودي .

رموز الماسونية

أهداف الماسونية

A. القضاء على جميع الأديان غير اليهودية
B. تكوين جمهوريات عالمية لادينية تحت تحكم اليهود ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام اسرائيل الكبرى
C. جعل الماسونية سيدة الأحزاب
D. العمل على إسقاط الحكومات الشرعية
E. القضاء على الأخلاق والمثل العليا
F. نشر الإباحية ، والفساد ، والانحلال ، واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة
G. هدم البشرية
H. العمل على تقسيم البشرية إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم
I. العمل على السيطرة على رؤساء الدول ، لضمان تنفيذ أهدافهم
J. السيطرة على الأعلام

K. نشر الأشاعات ، والأراجيف الكاذبة ، حتى تصبح وكأنها حقائق ، للتلاعب بعقول الجماهير . وطمس الحقائق
L. دعوة الشباب والشابات للأنغماس في الرذيلة
M. الدعوة الى العقم وتحديد النسل لدى المسلمين
N. السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة
O. إقامة دولة إسرائيل مملكة إسرائيل العظمى وتتويج ملك اليهود في القدس يكون من نسل داود ، ثم التحكم في العالم وتسخيره لما يسمونه شعب الله المختار اليهود ، فهذا هو الهدف الرئيس والنهائي.

- درجات الماسونية

العُمى الصغار : وهي الماسونية العمة الرمزية والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من الخشب ... وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد.

الماسونية الملوكية : وهذه لا ينالها إلا من تنكر كلياً لدينه ووطنه وامته وتجرد لليهوديه ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور.

الماسونية الكونية : وهي قمة الطبقات ، وكل أفرادها يهود ، وهم أحاد ، وهم فوق الأباطره والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم ، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل ، وهم الذين يخططون للعالم لصالح اليهود.

- أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث

كان أثار الغزو الأستعماري البشع للعالم الاسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلف وبذر فيها أيضا الأيدي الخفية الملوثة بالشر والكيد.

فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر حتى أنشأ في القاهرة سنة 1800م محفل ايزيس وقد استعان بمن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورة الوطن وضرب حركة الجهاد.

وفي الجزائر لم تمضي بضع سنين على أحتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة 1834م وإلى نشر الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتثقيف العرب والعمال معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي جديد وما فعلته جيوش الأحتلال في مصر والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى ، ففي نيجريا أصبح من العسير جدا أن تجد رئيس قبيلة ولا سيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل النفوذ والمال والفكر.

وما يقال عن نيجريا يقال عن ماليزيا وتايلند واندونيسيا وبقاع اخر من بلاد المسلمين ، هذه البذور الشريره نمت بسرعة مذهلة حتى رأينا في الشام ومصر محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة . ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه ومن أولئك الذين يحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجد أوطانهم وكرامة أمتهم وإنما لبناء الهيكل في قلب الإسلام والقدس عرفوا ذلك أم جهلوا

وكان من ثمار تلك البذور رأينا في الأرض الإسلامية تحريفا للتاريخ وللحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك

- **الحكم على الماسونية:**

أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بالمملكة العربية السعودية والمجمع الفقهي في الأزهر: أن الماسونية تعادي الأديان جميعا ، وتسعى لتفكيك الروابط الدينية وهز أركان المجتمعات الانسانية وتشجع على التفلت من كل الشرائع والنظم والقوانين . وقد أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود وبروتوكولاتهم ، وطابعها التلون والتخفي وراء الشعارات الراقة ، والاهم أو انتسب إليهم من المسلمين فهم ضال أو منحرف أو كافر ، حسب درجة ركونه إليهم .

وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بياناً بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الليونز والروتاري جاء فيه: "ويحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داع وناد ، وواجب المسلم أن يكون يقظاً لايغرر بت ، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم ، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية ، فليس في الأسلام ما تخشاه ولا ما نخفيه والله أعلم ".

المحاضرة الثالثة عشرة: الصهيونية

- عناصر المحاضرة:
- التعريف بالصهيونية
- مؤتمر بازل ونشأة الحركة الصهيونية
- المنظمة الصهيونية العالمية
- ركائز الصهيونية
- خطط الصهيونية في الإستيلاء على فلسطين
- بعض الأفكار والمعتقدات
- النفوذ وأماكن الإنتشار
- خلاصة

- الصهيونية:

تعريفها: الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله. وإشتقت الصهيونية من إسم "جبل صهيون" في القدس حيث ابتنى داوود قصره بعد إنتقاله من حبرون "الخليل" إلى بين المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وهذا الإسم يرمز إلى مملكة داوود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها.

وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصرة الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم.

والصهيونية حركة هادفة إلى تجميع "الشعب اليهودي" في أرض فلسطين، ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صهيون.

- ✓ **يعتقد الصهيونيون أنه لما كان الشعب اليهودي لا يوجد في وطنه، بل هو مشتت في الخارج فإنه يعاني من صنوف التفرقة العنصرية ويمارس إحساساً عميقاً بالإغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية وبالتالي لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها الإجتماعي والنفسي إلا عن طريق الإستيطان في فلسطين.**
- ✓ **كما يرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية أو "القومية اليهودية كما يسمونها" تعود إلى الدين اليهودي ذاته، وأن التاريخ اليهودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرومان هو تاريخ شعب مختار منفي مرتبط بأرضه ينتظر دائماً لحظة الخلاص والنجاة.**
- ✓ **يعلم دارسو الدين اليهودي أن الإرتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسة هو ارتباط توراتي مشروط إذ أن الدين اليهودي يحرم العودة إلى أرض الميعاد ويعتبر أن مثل هذه المحاولة هي من قبيل التجديف والهرطقة لأن عودة اليهود حسب المعتقد الديني لا يمكنها ان تتم إلا على يد مبعوث من الله هو المسيح المخلص وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم وما زالت أقلية من هذه الجماعات تنادي بهذا المفهود مثل جماعة "ناطوري كارتا" اليهودية المتدينة والتي تتمركز في الولايات المتحدة.**

- **مؤتمر بازل عام 1897 ونشأة الحركة الصهيونية:**

إذا كانت الصهيونية قد تأسست فعلياً سنة 1948 في شكل كيان استعماري / عنصري / متطرف، فإن البذور الأولى لهذا التأسيس تعود إلى ما قبل ذلك بكثير. فقد كانت أول ظهور لمصطلح الصهيونية سنة 1890 على يد الكاتب اليهودي "ناثان برونباوم" في مقالة له منشورة في مجلة "التحرر الذاتي"، ثم استعاده مرة أخرى في كتاب له بعنوان "الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية" سنة 1893.

- ✓ **وقد كان حضور هذا المصطلح عند برونباوم يمثل استجابة نظرية لواقع فعلي يتمثل في ظهور مجموعة من التنظيمات اختارت الفكر الصهيوني اواخر القرن التاسع عشر، ويعرف برونباو الصهيونية بوصفها "نهضة سياسية لليهود تستهدف عودتهم الجماعية إلى أرض فلسطين".**
- ✓ **في العام 1896 قام الصحفي اليهودي "تيودور هرتزل" ينشر كتاب إسمه "دولة اليهود" وفيه طرح فكرة اللاسامية وكيفية علاجها، وهو إقامة وطن قومي لليهود. وفي العام 1897 نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في مدينة "بازل" السويسرية وحضره 200 مفوض حيث صاغوا برنامج بازل الذي سيظل هو برنامج الحركة الصهيونية. نجح ثيودور هرتزل في الترويج لفكرة العودة إلى فلسطين وإقامة وطن لليهود هناك، وتبلور ذلك النجاح في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 وكان من أهم نتائجه إقامة "المنظمة الصهيونية العالمية" لتنفيذ البرنامج الصهيوني الذي ينص على أن "هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام". عقد المؤتمر أخيراً في بازل "29-31 آب 1897" وحضره 205 أعضاء من اليهود يمثلون 15 دلوة وترأس هيرتزل المؤتمر.**

حدد المؤتمر الوسائل الكفيلة لتحقيق هذه الغاية بما يلي:

1) **تعزيز الإستيطان في فلسطين باليهود المزارعين والحرفيين والمهنيين وبناء على قواعد صالحة.**
2) **تنظيم اليهود كافة وتوحيدهم بواسطة إنشاء المؤسسات المحلية والعامة الملائمة وفقاً للقوانين السارية في كل بلد.**
3) **تقوية الشعور اليهودي القومي والضمير القومي.**

- **المنظمة الصهيونية العالمية:**

عملت المنظمة الصهيونية العالمية بجد منذ صدر قرار تأسيسها في المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 على إقامة وطن لليهود وهو ما تحقق على أرض فلسطين عام 1948.

اتخذت المنظمة لنفسها عدة مؤسسات وأجهزة داخلية تقوم على تنفيذ هدف إقامة الدولة، من هذه الأجهزة رئيس المنظمة ونائب الرئيس ومكتب التوجيه المركزي واللجنة التنفيذية والمجلس العام "شبه التنفيذي شبه التشريعي" والمؤتمر الصهيوني وهو السلطة التشريعية العليا في الحركة الصهيونية. أما الأجهزة المحلية في المنظمة في كل بلد على حدة فقد ترك تقرير شكلها النهائي وشكل العضوية فيها للظروف المحلية السائدة في ذلك البلد.

- **أعضاء المنظمة:**

من الناحية التنفيذية أسس المؤتمر "المنظمة الصهيونية العالمية" وانتخب هيرتزل رئيساً للمنظمة الصهيونية وتم إقرار النظام الداخلي للمنظمة وهيكلها التنظيمي وشروط العضوية. فتحت المنظمة باب العضوية فيها لكل من يؤمن بالأفكار الصهيونية ويعمل على الإسراع بتحقيق اماني وتطلعات الشعب اليهودي، فمنح حق العضوية لكل يهودي في العلم يلتزم ببرنامج بازل ويدفع اشتراكاً سنوياً يمسى "شيقل". وهو وحدة العملة التي كان يتداولها العبرانيون القدامى. وللمنظمة رئيس ولجنة تنفيذية ومجلس عام يتمتع بصلاحية المؤتمر ما بين دورات انعقاده. كما أقر المؤتمر شكل العلم الصهيوني "ترس داوود" ونشيداً قومياً.

نمت هذه العضوية بشكل كبير ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد عام 1903 وصل عدد أعضائها إلى 600 عضو وكان عدد الجمعيات الصهيونية 1572 جمعية موزعة على بلدان مختلفة ثم ازداد بصورة كبيرة أثناء تروس حاييم وايزمان فأصبح في عام 1939 تعداد الأعضاء قرابة 1,5 مليون عضو..

- **الصهيونية العملية والسياسية:**

برز داخل المنظمة الصهيونية العالمية إتجاهات كادا يعصفان بوحدتها وهما:

الإتجاه الأول: يقوده ثيودور هرتزل ويؤمن بأن الخلاص لليهود لا يمكن تحقيقه عبر عملية متقطعة لإقامة المستعمرات وإنما عبر عمل سياسي كامل محمي على الصعيد العالمي ولذا فقد كرس أصحاب هذا الإتجاه جهودهم للحصول على موافقة الدول الكبرى وبالأخص تركيا بوصفها بلد الخلافة الإسلامية ليكون لليهود موطئ قدم في فلسطين.

الإتجاه الثاني: يعتبر الصهيونية العملية التي يقودها حاييم وايزمان وديفيد بن غوريون مهمتها العمل بكل جدية على تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين وزيادة المستوطنات بها.

- **ركائز الصهيونية:**

تحاول الصهيونية أن تدعم وجودها وكيانها على عدة دعائم وتبني على هذه الركائز وجودها ومن اهم هذه الركائز:

أولاً: إمتلاك فلسطين:

الصهيونية العالمية تؤكد هذا مراراً وتكراراً بل هل الركيزة الاولى التي بنت عليها الصهيونية قيامها وهي لا تدعي امتلاك فلسطين فحسب بل فلسطين وما جاورها من البلدان وهذا ما توضحه كلمتهم السافرة "إسرائيل من النيل إلى الفرات".

ثانياً: فكرة المسيح المنتظر:

تعد فكرة المسيح المنتظر إحدى أهم الركائز والمقومات التي تقوم عليها دولة بني صهيون ومن ثم فإنهم يعملون على قيام دولتهم تمهيداً لظهور المسيح المنتظر فقيام الدولة مقدم على ظهوره وشرط له ومن ثم فإنهم يعملون على ذلك العمل الخبيث وقد استطاع وان يخدعو النصارى في ذلك واوهموهم أن كلاً منهما ينتظر المسيح وقيام دولتهم شروط لظهور مسيحهيما فعملوا جميعاً جاهدين على ذلك.

ثالثاً: السيطرة المطلقة على العالم كله:

عرف اليهود الصهاينة منذ القدم بالصبر على تنفيذ مآربهم وهم لا يؤمنون بشيء إسمه المستحيل فإذا اعتقدوا شيئاً عملوا دائبين على تنفيذ بوسائله المشروعة وغير المشروعة بغض النظر عن مشروعية هذا الشيء ذاته.

وقد دفعتهم تعاليمهم المزيفة التي غصت بها توراتهم المحرفة إلى السهي الدائم والعمل الحثيث للسيطرة على العالم كله وتسخيره لخدمة بني صهيون "شعب الله المختار!!!" ولم يكن هذا الامر "السيطرة على العالم كله" يغيب عن أذهانهم حتى في فترات الإضطهاد بل كان ذلك دافعاً لهم للعمل على سيطرة العالم لأنهم يرون أن هذا حق لهم وأمرتهم به توراتهم وأكد عليه تلمودهم. شبكة فلسطين للحوار.

- **خطط الصهيونية في العودة إلى فلسطين:**

اليهود كعنصر بشري لا يعرفون الملل وهم يخططون وان كانت خططهم طويلة المدى إلا أنها أكيدة المفعول، ولقد ظل امتلاكهم لفلسطين حلم يراودهم فترات طويلة حتى وهم في فترات الطرد والإبادة، ولقد كان لهم خططاً واضحة للوصول إلى أهدافهم وتحقيق احلامهم والتي منها:

- ✓ **المحافظة على العنصر اليهودي وعلى العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بهم التي تتمثل في تثبيت فكرة العودة في نفوسهم.**
- ✓ **زرع الاحلام وتقوية الشعود بانهم شعب الله المختار وأن حكم العالم سيصير إليهم.**
- ✓ **إنشاء الجمعيات السرية والعلنية والمنظمات تحت ستار من الاهداف العامة التي تحمل سمات إنسانية وإجتماعية ومن أشهر هذه الجمعيات: "الكابالا – الماسونية".**
- ✓ **التأثير على العالم وخاصة الدول الكبرى إقتصادياً وسياسياً وقد صرح بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل الأسبق قائلاً: "نحن مدينون بنجاحنا في إقامة إسرائل بـ 97% للسياسة و3% للحرب والجيش.**
- ✓ **تدريب اليهود على السلاح والحرب ودخولهم في الجيوش الغربية محاربين للإستعداد للتكوين الإسرائيلي المعد والمدرب على أحدث الأسلحة والخطط والتكتيك حتى يأتي اليوم الموعود.**

- **بعض الأفكار والمعتقدات:**

- ✓ **تستمد الصهيونية فكرها ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود وقد صاغت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون.**
- ✓ **تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.**
- ✓ **تهدف الصهيونية إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلههم "يهوه" وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات.**
- ✓ **يعتقدون أن اليهود هم العنصر الممتاز الذي يجب أن يسود وكل الشعوب الأخرى خدم لهم.**
- ✓ **يقولون: لقد إنتهى العهد الذي كانت فيه السلطة للدين والسلطة اليوم للذهب وحده فلا بد من تجميعه في قبضتنا بكل وسيلة لتسهيل سيطرتنا على العالم.**
- ✓ **يرون أن السياسة نقيض للأخلاق ولا بد فيها من المكر والرياء اما الفضائل والصدق فهي رذائل في عرف السياسة.**

- ✓ **يقولون: لا بد من إغراق الاميين في الرذائل بتدبيرنا عن طريق من نهيئهم لذلك من أساتذة وخدم وحاضنات ونساء الملاهي.**
- ✓ **يقولون: تنادي بشعارات الحرية والمساواة والإيخاء لينخدع بها الناس ويهتفوا وينساقوا وراء ما نريد لهم.**
- ✓ **يقولون: سنعمل على دفع الزعماء إلى قبضتنا وسيكون تعيينهم في أيدينا واختيارهم يكون حسب وفرة انصبتهم من الأخلاق الدنيئة وحب الزعامة وقلة الخبرة.**
- ✓ **يقولون: سنسيطر على الصحافة تلك القوة الفعالة التي توجه العالم نحو ما نريد.**
- ✓ **يقولون: لا بد من توسيع الشقة بين الحكام والشعوب وبالعكس ليصبح السلطان كالأعمى الذي فقد عصاه ويلجأ إلينا لتثبيت كرسيه.**
- ✓ **يقولون: لا بد من إشعال نار الخصومة الحاقدة بين كل القوى لتتصارع وجعل السلطة هدفاً مقدساً تتنافس كل القوى للوصول إليه ولا بد من إشعال نار الحرب بين الدول بل داخل كل دولة عند ذلك تضمحل القوى وتسقط الحكومات وتقوم حكومتنا العالمية على إنقاضها.**
- ✓ **يقولون: لا بد أن نفتعل الأزمات الإقتصادية لكي يخضع لنا الجميع بفضل الذهب الذي احتكرناه.**
- ✓ **يقولون: إننا الآن بفضل وسائلنا الخفية في وضع منيع بحيث إذا هاجمتنا دولة نهضت أخرى للدفاع عنا.**

يقولون لا بد ان نهدم دولة الإيمان في قلوب الشعوب وننزع من عقولهم فكرة وجود الله ونحل محلها قوانين رياضية مادية لأن الشعب يحيا سعيداً هانئاً تحت رعاية دولة الإيمان، ولكي لا ندع للناس فرصة المراجعة يجب ان نشغلهم بشتى الوسائل وبذلك لا يفطنوا لعدوهم العام في الصراع العالممي.

المحاضرة الرابعة عشرة: تابع الصهيونية

- عناصر المحاضرة:
- تتمة الصهيونية الأفكار والمعتقدات ومواقع النفوذ.
- تعريف الأصولية النصرانية.
- التعريف بالنصرانية وعلاقتها بالأصولية.
- أهم عقائد الأصولية النصرانية.

- ✓ يقولون: ستعمل على إنشاء مجتمعات مجردة من الإنسانية والأخلاق ، متحجرة المشاعر ، ناقمة أشد النقمة على الدين والسياسة ، ليصبح رجاؤها الوحيد تحقيق الملاذ المادية ، حينئذ يصبحون عاجزين عن أي مقاومة فيقعون تحت أيدينا صاغرين.
- ✓ يقولون : سنقبض بأيدينا على كل مقاليد القوى ونسيطر على جميع الوظائف وتكون السياسة بأيدي رعايانا وبذلك نستطيع في كل وقت بقوتنا محو كل معارضة مع أصحابها من الأمميين
- ✓ يقولون : لقد بثثنا بذور الشقاق في كل مكان بحيث لا يمكن اجتثاثه ، وأوجدنا التنافر بين مصالح الأمميين المادية والقومية وأشعلنا نار النعرات الدينية والعنصرية في مجتمعاتهم ولم ننفك عن بذل جهودنا في إشعالها منذ 20 قرناً ولذلك من المستحيل على أي حكومة أن تجد عوناً من أخرى لضربنا وأن الدول لن تتقدم على إبرام أي اتفاق مهما كان ضئيلاً دون موافقتنا لأن محرك الدول في قبضتنا .
- ✓ يقولون : سنولي عناية كبرى بالرأي العام إلى أن نفقده القدرة على التفكير السليم ونشغله حتى نجعله يعتقد أن شائعاتنا حقائق ثابتة ونجعله غير قادر على التمييز بين الوعود الممكن إنجازها والوعود الكاذبة فلا بد أن تكون هيئات يشتغل أعضاؤها بالقاء الخطب الرنانة التي تغدق الوعود ولابد أن نبث في الشعوب فكرة عدم فهمهم للسياسة وخير لهم أن يدعوها لأهلها.
- ✓ يقولون : سنكثر من إشاعة المتناقضات ونلهب الشهوات ونؤجج العواطف.
- ✓ يقولون : يجب أن نسيطر على الصناعة والتجارة ونعود الناس على البذخ والترف والإنحلال ونعمل على رفع الاجور وتيسير القروض ومضاعفة فوائدها عند ذلك سيخر الأمميون ساجدين بين أيدينا .
- ✓ يقولون : إن الصحافة جميعها بأيدينا إلا صحفاً قليلة غير محتفل بها ، وسنستعملها لبث الشائعات حتى تصبح حقائق وسنشغل بها الأمميين (غير اليهود) عما ينفعهم ونجعلهم يجرون وراء الشهوة والمتعة.
- ✓ يقولون : سنفكك الأسر وننفخ روح الذاتية في كل فرد ليتمرد ونحول دون وصول ذوي الامتياز إلى الرتب العالية .
- ✓ يقولون : لا يصل إلى الحكم إلا أصحاب الصحائف السود غير المكشوفة وهؤلاء سيكونون أمناء على أوامرنا خشية الفضيحة والتشهير. كما نقوم بصنع الزعامات وإضفاء العظمة والبطولة عليها .
- ✓ يقولون : ستكون لنا مجلات وصحف كثيرة مختلفة النزاعات والمبادئ وكلها تخدم أهدافنا .
- ✓ يقولون : لابد أن نشغل غيرنا بألوان خلابة من الملاهي والألعاب والمنتديات العامة والفنون والجنس والمخدرات لنلهيهم عن مخالفتنا أو التعرض لمخططاتنا .
- ✓ يقولون :سنكثر المحافل الماسونية وننشرها في كل وسط لتوسيع نطاق سيطرتنا .
- ✓ يقولون : عندما تصبح السلطة في أيدينا لن نسمح بوجود دين غير ديننا على الأرض.

- **الانتشار ومواقع النفوذ :**

- ✓ الصهيونية هي الواجهة السياسية لليهودية العالمية
- ✓ هي التي تقود إسرائيل وتخطط لها
- ✓ الماسونية تتحرك بتعاليم الصهيونية وتوجيهاتها وتخضع لها زعماء العالم ومفكريه
- ✓ للصهيونية مئات الجمعيات في أوربا وأمريكا وبقية العالم ، في مختلف المجالات التي تبدو متناقضة في الظاهر لكنها كلها في الواقع تعمل لمصلحة اليهودية العالمية

خلاصة :يتضح مما سبق أن الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي لحكم العالم كله من خلال دولة اليهود في فلسطين وقد قامت على تحريف تعاليم التوراة والتلمود التي تدعو إلى احتقار المجتمع البشري وتحض على الانتقام من غير اليهود وقد قنن اليهود مبادئهم الهدامة فيما عرف ببرتوكولات حكماء صهيون التي تحوي بحق أخطر مقررات في تاريخ العالم.

- **الأصور النصرانية**

التعريف والنشأة : الأصولية النصرانية حركة متشددة انتشرت في النصارى البروتستانت بشكل اخص ، وتدعو إلى حرفية نصوص الكتاب المقدس ،مما يعطي العصمة للكتاب المقدس في كل المجالات التي تمس الحياة ، وعليه فيجب أن يفهم الكتاب المقدس بشكل مباشر ، وهذه أفضل وسيلة للتبشير.

والكتاب المقدس الذي يؤمن النصارى بقدسيته يشتمل على قسمين هما :
العهد القديم : ويحتوي على التوراة ، وأسفار الأنبياء
العهد الجديد: ويحتوي على الأناجيل الأربعة (متى - مرقس - لوقا - يوحنا) فقط ، والرسائل المنسوبة للرسل.

وقد ظهر مصطلح الأصولية في الولايات المتحدة في مطلع القرن العشرين ، وبالتحديد عام 1910م وأكتنفت هذا الظهور أسباب عدة كان من أبرزها : "نشر داروين لنظرية التطور منذ إن ألف كتبه"أصل الخلائق .

وكتابه الثاني (ظهور الأنسان) ومجمل النظرية تقوم على إن الوجود قام بدون خالق وأن الإنسان قد تطور من القرد ، فتكون هذه النظرية غايرت ما جاء عن قصة الخلق في سفر التكوين في الكتاب المقدس ، لمن يأخذونه حرفياً ويصرون على عصمته الكلية ، ومن ثم انقسمت الكنائس حول هذه النظرية ، ونشأت ما يسمى بالأصولية .

- **عقيدة الأصوليين النصرانيين :**

يعتني الأصوليون النصارى بالعودة إلى الأصول النصرانية ، والاحتكام إليها ، ورفض العلمانية ، والنظريات المادية ، والوقوف في وجهها ، فهم يمثلون الاتجاه المحافظ في الفكر النصراني حسب زعمهم .

ولقد عقدت سلسلة من المؤتمرات بهدف صياغة فكر تلك الحركة ، إلى أن تم لها ذلك في أوائل القرن العشرين ، حيث وضعت النقاط الخمس المشهورة لمذهب وفكر الأصولية النصرانية وتتمثل في :

- ✓ تنزيه الكتاب المقدس عن الخطأ ، والأعتقاد في إلهام نصوصه جميعاً
- ✓ إلوهية المسيح ومولده العذري.

- ✓ تكفير الخطايا من خلال الدم البديل (أي من خلال آلام المسيح ومعاناته ، وموته تكفيرا عن خطايا البشر)
- ✓ القيامة الجسدية ومجيء المسيح إلى العالم مرة ثانية بداية العصر الألفي السعيد.

■ أبرز الشخصيات الأصولية :

من أشهر القيادات الأصولية وأعظمها اثراً ، وليام بلاكستون ، وجيري فولويل، وبات روبرتسن ، وجورج أوتس ، ومايك ايفانز وسويجارت وغيرهم ، وجميع هؤلاء يحتلون مكانة مرموقة في الأحزاب السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها

■ انتشار الأصولية النصرانية :

يمكن تلخيص أبرز مظاهر انتشار الأصولية النصرانية في امريكا على وجه التحديد من خلال النقاط التالية

للأصولية النصرانية في امريكا أكثر من 20 الف مدرية ومعهد وكلية والملايين من الطلاب والدارسين للتوراة والجامعات الشهيرة في امريكا انما اسست على اساس ديني بروتستانتي ومنها :

هارفارد وجورج تاون ودنفر وبوسطن .... الخ

تتبع للأصولية النصرانية أكثر من 250 منظمة رابطة الاذاعيين الدينيين لديها ألف محطة تلفازية وإذاعية مشتركة في نشاطها ومشغولة بالحديث عن التوراة ورجالها ، يشاهدها ويستمع إليها عشرات الملايين هذا بالإضافة إلى عشرات الصحف والمجلات

نجوم الأصولية أصبحوا ينافسون نجوم السينما والفن والرياضة في اجتذاب اهتمام الجماهير وتتبع أخبارهم وأحاديثهم باستمرار

الساسة المرموقون والذين وصل بعضهم إلى سدة الحكم يعتقدون ببعض مبادئ الأصولية ومنها الإيمان بنبوءات التوراة المحرفة كالدعوة إلى إعادة تأسيس دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل. ولقد انكب علماء الاجتماع والنفس على دراسة انتشار الأصولية وهناك قضية لابد من النظر إليها إذ يجب أن نربط بين ظهور الأيدز والهيربز وانتشار الصحوة الدينية في امريكا ، فالناس قد شعروا بأهمية الدين للحياة ، وقد كانت هناك كنائس أقليات نصرانية ترفض الزنا وتحاربه وتحافظ على أبنائها وبناتها منه ، ولما انتشرت هذه الأمراض الخبيثة ازداد عدد الكنائس وانتشرت ، وازداد عدد تابعيها ، وكذلك إدمان المخدرات والضياع والفراغ ، كل هذه العوامل أدت إلى تنامي الأصولية النصرانية ، وقد تنامت هذه الأصولية ليصبح عدد أتباعها الآن مايقارب ثمانين مليوناً

ولاشك أن هذا الانتشار له مخاطره الكثيرة على الإسلام وأهله لأن الأصوليين النصارى ، تأثروا بالعقيدة اليهودية إذ يرجعون إلى التوراة المحرفة وينطلقون منها تفسير النبوءات ويشنون حربهم على الإسلام بدوافع عقدية دينية ، والشواهد على ذلك كثيرة جداً.

الواجب الأول:

---

1 - مأخوذة من عقد الحبل وشده ليكون أشد استيثاقاً " هذا تعريف العقيدة :

A. تعريف العقيدة في اللغة
B. التعريف العام للعقيدة
C. تعريف العقيدة الإسلامية في اللغة
D. تعريف العقيدة في الاصطلاح

2 - هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا" يعتبر هذا تعريف :

A. العقيدة الإسلامية في اللغة
B. العقيدة في الاصطلاح
C. العقيدة في اللغة
D. العقيدة الإسلامية اصطلاحا

3 - تورث ربانية المصدر للعقيدة الاسلامية في النفس :

A. عصمة الامة من الخطاء والزلل
B. ضمان جمع كلمة المسلمين
C. السلامة من الاضطراب في الدين
D. جميع ما ذكر صحيح

الواجب الثاني

1 - من صفات الملائكة :

A. أن الله حجبهم عنا بصورتهم التي خلقها عليهم فقط
B. أن الله حجبهم عنا على الإطلاق
C. انه يمكن رؤيتهم على أي حال كانوا
D. جميع ما ذكر صحيح

2 - والذي عليه أكثر أهل العلم أن أولي العزم من الرسل :

A. أربعة
B. خمسة
C. ستة
D. سبعه

3 - واحدة من النقاط التالية ليست من العلامات الصغرى ليوم القيامة :

A. بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والرسالة به
B. وضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفض سنته
C. كثرة القتل، وتمني الموت من شدة البلاء، وغبطة أهل القبور وتمني الرجل أن يكون مكان الميت من شدة البلاء
D. خروج يأجوج ومأجوج

الواجب الثالث:

---

1 - لقد تاثرة الأصولية النصرانية كثيرا بالعقيدة:

A. الإسلامية
B. البوذية
C. اليهودية
D. اليونانية

2 - تدعي الماسونية في المبادئ المعلنة أنها:

A. مؤسسة إنسانية لا تدعو إلا إلى الأخلاق والفضائل
B. مؤسسة غير إنسانية لا تدعو إلى الأخلاق والفضائل
C. ليست مع الأخلاق ولا ضد الأخلاق
D. لا شيء مما ذكر صحيح

3 - الخليفة الأول للقاديانيين والذي توّجه الغرب بالتاج هو:

A. نور الدين
B. الميرزا غلام
C. صبح ازل
D. لا شيء مما ذكر

4 - تصدر من اكبر معبد للبهائية مجلة تسمى بـ 1910:

A. نجم العرب
B. نجم الشرق
C. نجم المشرق
D. نجم الغرب

سورة النبأ

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وِفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)

تم بحمد للّه..

في الأخير..

نتمنى للجميع التوفيق والنجاح في جميع الإمتحانات..

نرجو أن يكون هذا العمل عند حسن ظن الجميع..

نستودعكم اللّه الذي لا تضيع ودائعه

أخواتكم:

ليمونة حامضة – Najwa